ⵜⴰⵡⴰⵜⵉⵢⵜ ⵏⵜⵔⵉⵙ

الوطنية بريس

www.alwataniapress.net

جريدة جهوية ورقية والكترونية مغربية شاملة

> مدير النشر ورئيس التحرير: حميد عسلاوي

> ملف الصحافة: 01/ 2017 > الإيداع القانوني: 2019PE0040 > الترقيم الدولي : 8445-2665 > العدد: 177 > من 1 إلى 15 شتنبر 2026 > الثمن : 10 دراهم

عامل عمالة مكناس يُعدد المشاريع المنجزة بالمدينة ويؤكد مواصلة النهضة التنموية

06

التصوف بين الاعتدال السني والغلو البدعي

الدكتور حسن الجامعي

11

كسروا المرايا التي تسكنها الشياطين !! واستعدوا لتلقي الهدايا!!

الدكتور سدي علي ماء العينين

13

ثورة الملك والشعب .. ملحمة وطنية خالدة جسدت تلاحم العرش والشعب في سبيل الحرية والاستقلال والوحدة

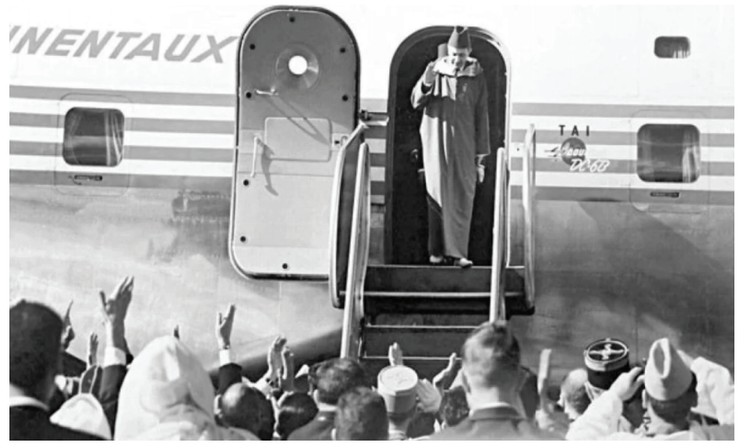

يخلد الشعب المغربي، الذكرى الـ 73 لثورة الملك والشعب التي شكلت محطة حاسمة في مسيرة الكفاح الوطني من أجل التحرر من نير الاستعمار واسترجاع السيادة الوطنية، وجسدت أروع صور التلاحم بين العرش والشعب في سبيل الدفاع عن مقدسات الأمة وثوابتها وهويتها الوطنية.

وتستمد هذه الذكرى مكانتها الراسخة في الذاكرة الوطنية من كونها جاءت تتويجا لمسار طويل من المقاومة والكفاح الوطني الذي خاضه المغاربة منذ فرض نظام الحماية سنة 1912، حيث واجهوا الأطماع الاستعمارية بملاحم بطولية في مختلف ربوع المملكة، من بينها معركة الهري بالأطلس المتوسط سنة 1914، ومعركة أنوال بالريف خلال الفترة الممتدة من 1921 إلى 1926، ومعركة بوغافر بورزازات، ومعركة جبل بادو بالرشيدية سنة 1933، وغيرها من صفحات المقاومة التي أبانت عن تشبث المغاربة بحريتهم ورفضهم للوجود الاستعماري.

وبموازاة المقاومة المسلحة، تطور العمل الوطني والسياسي من خلال التعبئة ونشر الوعي الوطني والدفاع عن الحقوق المشروعة للشعب المغربي، وصولا إلى تقديم وثيقة المطالبة بالاستقلال في 11 يناير 1944، التي شكلت منعطفا حاسما في مسيرة الكفاح الوطني، وجسدت وحدة الإرادة بين العرش والحركة الوطنية في المطالبة بحرية المغرب واستقلاله.

كما شكلت زيارة الوحدة التي قام بها جلالة المغفور له الملك محمد الخامس إلى مدينة طنجة في 9 أبريل 1947، وما تضمنه خطابه التاريخي من تأكيد على تطلع المغرب إلى الاستقلال والوحدة الوطنية، محطة بارزة في تصعيد النضال الوطني، ورسخت مكانة العرش باعتباره حاملا لطموحات الشعب المغربي ومدافعا عن سيادته ووحدته.

وأمام تصاعد المد الوطني وتنامي التلاحم بين العرش والحركة الوطنية والشعب المغربي، لجأت سلطات الحماية إلى سياسة التضييق والمناورة، قبل أن تقدم في 20 غشت 1953 على نفي بطل التحرير والاستقلال والمقاوم الأول جلالة المغفور له الملك محمد الخامس والأسرة الشريفة، متوهمة أن إبعاد رمز السيادة الوطنية سيؤدي إلى إخماد جذوة المقاومة وإضعاف وحدة المغاربة.

غير أن هذه الخطوة الاستعمارية جاءت بنتيجة عكسية، إذ انتفض الشعب المغربي في مختلف أنحاء المملكة، وتصاعدت أعمال المقاومة والفداء، وتشكلت الخلايا السرية واشتدت المظاهرات والاحتجاجات، لتتحول واقعة النفي إلى شرارة ألهبت الكفاح الوطني، ورسخت أكثر فأكثر التلاحم الوثيق بين العرش والشعب.

وفي هذا السياق، سقط عدد من الوطنيين والمقاومين شهداء في سبيل الوطن، ومن أبرزهم الشهيد علال بن عبد الله الذي نفذ عمليته البطولية يوم 11 شتنبر 1953، كما واصل الشهيد محمد الزرقطوني ورفاقه في خلايا المقاومة بالدار البيضاء عملياتهم ضد سلطات الاحتلال، إلى جانب مقاومين ومجاهدين في مختلف المدن والقرى المغربية، قبل أن تتكلل هذه المسيرة بانطلاق عمليات جيش التحرير بشمال المملكة في أكتوبر 1955.

وأمام صمود الشعب المغربي وتصاعد المقاومة، اضطرت السلطات الاستعمارية إلى الرضوخ لإرادة العرش والشعب، فعاد جلالة المغفور له الملك محمد الخامس والأسرة الملكية الشريفة إلى أرض الوطن في 16 نونبر 1955، حاملا بشرى الاستقلال، لتدخل المملكة مرحلة جديدة من بناء الدولة المستقلة والانخراط في معركة الجهاد الأكبر من أجل تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتعزيز مقومات السيادة الوطنية.

وتواصلت بعد ذلك مسيرة استكمال الوحدة الترابية للمملكة، حيث خاض جلالة المغفور له الملك الحسن الثاني، سيرا على نهج والده المنعم، معركة استكمال الوحدة الترابية، فتم في عهده استرجاع طرفاية في 15 أبريل 1958، وسيدي إفني في 30 يونيو 1969، قبل أن تتوج هذه المسيرة بتنظيم المسيرة الخضراء المظفرة سنة 1975، التي شكلت نهجا حكيما وأسلوبا حضاريا في النضال السلمي لاسترجاع الحق المسلوب، والتي توجت بجلاء آخر جندي أجنبي عن الصحراء المغربية في 28 فبراير 1976، ثم باسترجاع إقليم وادي الذهب في 14 غشت 1979.

وإذا كانت ثورة الملك والشعب قد شكلت بالأمس ملحمة للتحرر من الاستعمار واسترجاع السيادة، فإن قيمها ودلالاتها تظل حاضرة اليوم في مسيرة المغرب تحت القيادة الرشيدة لصاحب الجلالة الملك محمد السادس، من خلال مواصلة بناء مغرب حديث ومتقدم، وترسيخ دعائم التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وتعزيز مكانة المملكة إقليميا ودوليا، والدفاع عن الوحدة الترابية للمملكة ومصالحها العليا.

وتشكل هذه الذكرى الوطنية مناسبة لاستحضار الدروس العميقة لهذه الملحمة، وفي مقدمتها قيم الوطنية والتضحية والوفاء والتشبث بالثوابت والمقدسات، واستلهام روحها في مواصلة مسيرة البناء والتنمية والدفاع عن المصالح العليا للمملكة، بما يجسد استمرار التلاحم القوي بين العرش والشعب الذي ظل على امتداد تاريخ المغرب الحديث أحد مرتكزات صيانة وحدته واستقراره وسيادته.

وتظل ثورة الملك والشعب، بما تختزنه من ملاحم وتضحيات، جزءا أصيلا من الذاكرة التاريخية الوطنية، ومرجعا للأجيال المتعاقبة لاستحضار ما حققه المغاربة، بقيادة العرش العلوي المجيد، من انتصارات في سبيل الحرية والاستقلال والوحدة، واستلهام هذه القيم في بناء مستقبل المملكة وتعزيز مكتسباتها ومكانتها.

ميناء طنجة المتوسط .. انسيابية عملية العبور مع ارتفاع وتيرة مغادرة مغاربة العالم

تمر مرحلة مغادرة مغاربة العالم نحو بلدان الإقامة، ضمن عملية "مرحبا 2026"، التي تشرف عليها مؤسسة محمد الخامس للتضامن، في ظروف جيدة، تتسم بالسلاسة، لا سيما على مستوى ميناء طنجة المتوسط، حيث تجري عملية العبور في انسيابية تامة.

وقد مكنت منظومة المعالجة الخاصة بالمغادرين عبر ميناء طنجة المتوسط، التي أقيمت بباحة الاستراحة "المتوسطي" التي تشرف عليها المؤسسة، من تدبير وتسهيل انسيابية حركة العبور، بفضل التكفل المبكر بالمسافرين عبر الحافلات والسيارات، قبل وصولهم إلى الميناء.

وتعتمد منظومة معالجة المسافرين عبر ميناء طنجة المتوسط، التي تم تفعيلها ابتداء من 18 غشت الجاري وستتواصل إلى غاية 6 شتنبر، على حضور فرق مختلف شركات النقل البحري المؤمنة للربط البحري بين طنجة المتوسط والجزيرة الخضراء بباحة الاستراحة المتوسطي، إلى جانب فرق السلطة المينائية طنجة المتوسط لتدبير مختلف العمليات المتعلقة بالإركاب، لاسيما ما يتعلق بإجراء "التذكرة المغلقة".

بباحة الاستراحة وقبل التوجه إلى الميناء، يقوم المسافرون من مغاربة العالم بمعالجة التذاكر واستكمال الإجراءات الإدارية، وتدبير العمليات التجارية، وتأكيد تاريخ وموعد المغادرة، وإتمام عملية التسجيل.

وقد مكنت آلية التكفل بركاب الحافلات العابرة عبر طنجة المتوسط بهذه الباحة، والتي فعلتها مؤسسة محمد الخامس للتضامن، من تقديم المساعدة لـ 3.961 مسافرا، استقلوا 72 حافلة و11 حافلة صغيرة، وذلك في طريق سفرهم إلى بلدان الإقامة عبر الخطوط البحرية الرابطة بين ميناءي طنجة المتوسط والجزيرة الخضراء (جنوب إسبانيا).

ويتيح التنسيق الوثيق بين باحة الاستراحة المتوسطي والميناء تقييم تدفقات المسافرين والسيارات بدقة، وفقا لمواعيد المغادرة، وبالتالي تسهيل ولوج مغاربة العالم إلى الميناء لاستكمال المراحل الأخيرة من المراقبة، التي تتولاها مصالح الجمارك الشرطة والمكلفة بمراقبة الحدود.

بميناء طنجة المتوسط، عاينت وكالة المغرب العربي للأنباء، الأحد، الانسيابية الكبيرة التي يتسم بها الولوج بفضل هذه المنظومة، حيث تقلصت بشكل كبير الفترة المخصصة لمراقبة المسافرين عبر الحافلات والسيارات، لاسيما ما يتعلق بختم الجوازات والمراقبة الجمركية للعربات، بفضل التعبئة المتواصلة لمختلف المتدخلين.

كما ساهمت الرقمنة ومنظومة التعرف الآلي على ترقيم السيارات، التي وضعت على مستوى الميناء، من تسريع عملية مراقبة وثائق العربات من طرف عناصر إدارة الجمارك والضرائب غير المباشرة، وبالتالي تقليص مدة ما قبل الإركاب في البواخر.

وأشاد عدد من مغاربة العالم، في تصريحات استقتها وكالة المغرب العربي للأنباء، بالمواكبة الوثيقة والمساعدة الاجتماعية والطبية ضمن عملية "مرحبا 2026"، لاسيما على مستوى "فضاءات الاستقبال" التابعة للمؤسسة، والتي يبلغ عددها 26 فضاء، من بينها 6 فضاءات بالخارج و 20 فضاء بالمغرب.

كما أشادوا باعتماد نظام منظومة المعالجة الخاصة بالمغادرين عبر ميناء طنجة المتوسط، والتي مكنت من تيسير عملية ولوج ميناء طنجة المتوسط بشكل كبير، حيث لا تتجاوز مدة الوصول من بوابة الميناء إلى رصيف الإركاب على متن البواخر 45 دقيقة.

ويندرج هذا الإجراء ضمن سلسلة من التدابير، التي تم اعتمادها بإشراف من مؤسسة محمد الخامس للتضامن وبتنسيق مع مختلف المتدخلين، عبر تهيئة مناطق لتنظيم حركة التدفقات بالقرب من الموانئ، وتخصيص ممرات مخصصة لسيارات الأسر المغربية، واعتماد نظام التذكرة المغلقة.

بفضل تعبئة مؤسسة محمد الخامس للتضامن لحوالي 1400 عنصر من مساعدات اجتماعيات وأطباء وممرضين، وكذا تجند أطر وعناصر باقي المؤسسات والإدارات المتدخلة، تجري عملية "مرحبا 2026، في ظروف جيدة.

وعلى صعيد المواكبة الإنسانية والطبية، تم تسجيل 50.399 حالة تم التكفل بها من طرف أطقم المؤسسة، شملت 6.062 حالة تقديم مساعدة طبية، و2.373 حالة مواكبة لدى مصالح الجمارك، و478 حالة تقديم مساعدة في النقل.

يذكر أنه إلى غاية 22 غشت الجاري، سجلت "عملية مرحبا" وصول 3 ملايين و 539 ألف و 761 مغربي مقيم بالخارج، 51،25 من بينهم وفدوا عبر المنافذ البحرية.

نافذة

بقلم حميد عسلاوي

استثمارات مغاربة العالم.. فلسفة انتماء وتكامل مؤسساتي في خدمة الوطن

تجسد الدورة الخامسة للمنتدى الخامس للاستثمار والسياحة لمغاربة العالم بمكناس فلسفة عميقة تتجاوز مجرد التنظيم المناسباتي، لتكرس مفهومًا شاملاً يستحضر الرؤية المتبصرة لجلالة الملك محمد السادس نصره الله في العناية بمغاربة العالم، وتأطير مساهماتهم كدعامة أساسية للتنمية الوطنية، حيث يعكس شعار الدورة «استثمارات مغاربة العالم دليل على صدقية الانتماء» جوهر هذه الفلسفة التي تجعل من المبادرة الاقتصادية والسياحية امتدادًا طبيعيًا لحب الوطن، وتعزيزًا لروابط أجيال متعاقبة لم تتوانَ يومًا عن خوض معارك الدفاع عن القضايا الوطنية.

ولأن نجاح هذا الحدث النوعي يعكس نموذجًا متميزًا للتكامل والحكامة الترابية، توجه إدارة الجريدة أسمى عبارات الشكر والثناء الخاص للسيد عامل عمالة مكناس على دعمه الموصول، وإشرافه الدائم، وحرصه الثابت على توفير الظروف الكفيلة بإنجاح المحطات التنموية والتواصلية بالإقليم.

كما يمتد الشكر والتقدير لكل الشركاء والفاعلين الذين ساهموا بإخلاص في إنجاح هذا المنتدى، وفي مقدمتهم جماعة مكناس ومجلس عمالة مكناس على الدعم المؤسساتي واللوجستيكي الحاسم، وغرفة التجارة والصناعة والخدمات وغرفة الصناعة التقليدية لجهة فاس-مكناس على مواكبتهما الاقتصادية والمهنية، إضافة إلى مركز التوثيق والأنشطة الثقافية والمندوبية الإقليمية للثقافة بمكناس على مساهمتهما القيمة في تثمين البعد الثقافي والتراثي، ليثبت هذا التلاحم المثمر أن الحفاظ على جسور التواصل مع أبناء الجالية هو مسؤولية مشتركة تحول الأفكار إلى مشاريع تنموية ملموسة تعزز إشعاع العاصمة الإسماعيلية والمملكة قاطبة.

تأتي هذه الدورة لتؤكد أن الرأس مال اللامادي الذي يشكله مغاربة العالم لا يقدر بثمن، إذ يسهم هذا الفضاء النقاشي في تحويل التعلق العاطفي بالوطن إلى إستراتيجيات استثمارية واعدة ترتكز على نقل الخبرات والتكنولوجيا، وتوفير مناخ مشجع يتيح للكفاءات المغربية بالخارج الإسهام الفعلي في هيكلة الاقتصاد المحلي والوطني على حد سواء.

كما أبرزت النقاشات العلمية والموائد المستديرة المشاركة القوية لمختلف الأجيال المتعاقبة من أبناء الجالية، مما يعكس استمرارية الوعي بالرهانات الوطنية وتجدد آليات التضامن والتكامل، حيث أصبح المهاجر المغربي سفيرًا تنمويًا يحمل في جوهره رسالة الحضارة المغربية وأصالتها، ويربط الحاضر بالمستقبل عبر مبادرات تسهم في إثراء النسيج الاجتماعي والاقتصادي للبلاد.

ولم تكن اللمسة الثقافية والفنية التي شهدها المنتدى مجرد موعد هامشي، بل جاءت لترسخ الهوية الوطنية الأصيلة وتجسد قوة التراث المغربي كجسر للربط بين أبناء الوطن في الداخل والخارج، حيث امزجت نغمات السماع والإنشاد بروح الاعتزاز بالانتماء، لتنتهي فعاليات الدورة على وقع رؤية مستقبلية متجددة تدعو إلى مواصلة هذا الجهد المؤسساتي المشترك وتوسيع آفاق الاستثمار والسياحة الشاملة.

الوطنية بريس
جريدة ورقية والكترونية مغربية شاملة
مدير النشر ورئيس التحرير:
حميد عسلاوي
0661420016

> المتعاونون:
الدكتور حسن الجامعي
الدكتور سدي علي ماء العينين
سعد الصايغ
مصطفى لكلاك
رضوان بنداود
نعيمة العدناني

> طاقم الجريدة:
عبد اللطيف شيكي
محمد الحمدوشي
كريم عسلاوي
كريم حدوش
محمد أمين
سعيد اوباها

يسرى الهردوزي
> التصوير : مصطفى لكلاك
> مصور صحفي تقني:
إدريس بنسيد
> ملف الصحافة: 2017/01
الإيداع القانوني:

PE0040 2019
ردمد: 2665-8445
مطبعة:
STE DICAPRINT
> السحب : 2000 نسخة
> الاخراج : محمد أوسعيد

المكناسيون يُخلدون الذكرى الـ73 لثورة الملك والشعب في حفل رسمي يستحضر قيم الوفاء للوطن

الوطنية بريس/ كريم حدوش
صور إدريس بنسيد

احتضنت ملحقة عمالة مكناس (أكدال)، يوم الخميس20غشت2026، مهرجانا خطابيا وحفلا فنيا، تخليدا للذكرى الثالثة والسبعين لثورة الملك والشعب، وذلك بحضور رسمي تقدمه عامل عمالة مكناس عبد الغني الصبار.

هكذا انطلق الحفل باستقبال رسمي لأفراد أسرة المقاومة وجيش التحرير و تلاوة آيات بينات من الذكر الحكيم، وأداء النشيد الوطني، إلى جانب كلمة للمندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير و أخرى لرئيس جمعية الأفق لحفظ الذاكرة والتنمية السوسيو-اقتصادية لأبناء قدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير بمكناس.

وشمل الحفل كذلك، عرض شريط وثائقي بعنوان «20 غشت.. حدث لا ينسى»، يستعرض أبرز محطات ثورة الملك والشعب وما تحمله من دلالات وطنية وتاريخية، إضافة إلى وصلات غنائية وأناشيد وطنية متنوعة من أداء كورال جمعية «أصول- فا» للإبداع الموسيقي بمكناس.

واختتم الحفل الذي رفع شعار: «ثورة الملك والشعب.. ملحمة متجددة للوفاء والتحرير والوحدة والتنمية»، بتلاوة برقية الولاء والإخلاص المرفوعة إلى السدة العالية بالله، صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله.

يشار إلى أن الذكرى 73 لملحمة ثورة الملك والشعب، جسدت أروع صور التلاحم في مسيرة الكفاح الوطني الذي خاضه الشعب المغربي الوفي بقيادة العرش العلوي الأبي في سبيل حرية الوطن واستقلاله ووحدته.

مدير المدرسة العليا للأساتذة بفاس:

التكوين الجامعي وفق التوقيت الميسر نهج جديد لتوسيع نطاق الالتحاق بالجامعة

الوطنية بريس

أكد مدير المدرسة العليا للأساتذة بفاس، علي أحيتوف، أن التوقيت الميسر يمثل منظومة جديدة تمكن الموظفين والأجراء والمهنيين من استئناف أو مواصلة تعليمهم العالي مع ممارستهم لأنشطتهم المهنية، وهو نهج جديد لتوسيع نطاق الالتحاق بالجامعة.

وأضاف أحيتوف أن التكوين الجامعي وفق التوقيت الميسر، لا ينبغي فهمه على أنه انتقاص من قيمة التعليم الجامعي أو شكل من أشكال خوصصة التعليم العالي العمومي، بل هو تنظيم مختلف لتدبير زمن الدراسة، يتيح توسيع نطاق الالتحاق بالبرامج الجامعية للأشخاص الذين لم يعد بإمكانهم اتباع أساليب التكوين التقليدية.

ووفقا له، فإن القانون رقم 59.24، الذي اعتمده البرلمان في مطلع عام 2026، «يفتح آفاقا جديدة من خلال السماح بإدراج التكوين المستمر في إطار جامعي أكثر تنظيما وتأطيرا، مع إمكانية الحصول على شهادات جامعية معترف بها».

وأشار مدير المدرسة العليا للأساتذة بفاس إلى أن العديد من الجامعات والمؤسسات التعليمية المغربية كانت ت قدم منذ عدة سنوات برامج تكوين مستمر مدفوعة الأجر، تستهدف بالدرجة الأولى الموظفين والمهنيين الراغبين في تطوير مساراتهم المهنية.

وأوضح أن هذه البرامج التكوينية كانت تمنح شهادات جامعية لكنها غير متطابقة بالضرورة مع الشهادات الوطنية.

وأضاف أن الإطار القانوني الجديد يمثل تطورا هاما، إذ يسمح للمهنيين العاملين، بشروط ملائمة، بمتابعة مسار جامعي يفضي إلى مؤهل معترف به ضمن نظام التعليم العالي الوطني.

وأكد أحيتوف على ضرورة عدم مساواة نظام التكوين وفق التوقيت الميسر ببرنامج تدريبي أدنى مستوى، إذ إن هذا النظام هو في الأساس طريقة محددة لتنظيم وقت التكوين، مع الصرامة في اعتماد المتطلبات التربوية والعلمية المطابقة لتلك الخاصة ببرامج التكوين الجامعية التقليدية.

وأوضح أن الفرق يكمن أساسا في جدولة البرامج التكوينية بما يتناسب مع الالتزامات المهنية للطلبة، مشيرا الى أنه «يجب التمييز بوضوح بين محتوى التكوين ومستواه، وتنظيم وقت التدريس، وأساليب التقييم، وشروط منح الشهادة».

وبالنسبة أحيتوف فإن تطبيق هذا النظام يتطلب موارد بشرية وتربوية وإدارية ومادية إضافية، إذ يشمل بشكل خاص تكييف جدولة البرامج التكوينية، وتعبئة أطقم التدريس والموظفين الإداريين، وتنظيم مختلف الأنشطة التربوية والتقييمية.

كما يتطلب هذا التنظيم مراعاة العبء الإضافي الذي يتحمله الموظفون المعنيون، بالإضافة إلى الاحتياجات من حيث المباني والمختبرات والمعدات والموارد الوثائقية والمنصات التعليمية وغير ذلك.

وأشار علي أحيتوف الى أنه من هذا المنظور، فإن الرسوم الدراسية يجب أن تعتبر مساهمة في التكاليف الإضافية المرتبطة بتنفيذ هذه البرامج، وليست مقابلا للحصول على الشهادة.

وأضاف أن التكلفة الفعلية لتطبيق هذا النظام قد تتجاوز الرسوم المعتمدة، معربا عن اعتقاده أن المسألة لا ينبغي أن تقتصر على وجود الرسوم الدراسية فحسب، بل يجب أن تشمل أيضا التكاليف التي تتكبدها الجامعة لتوفير هذه البرامج التكوينية للأشخاص الذين يزاولون أنشطة مهنية.

مراسيم توقيع كتاب..

تحت عنوان : «تنمية الجذور»

جدلية الإنسان والمجال في التنمية بالأقاليم الصحراوية المغربية

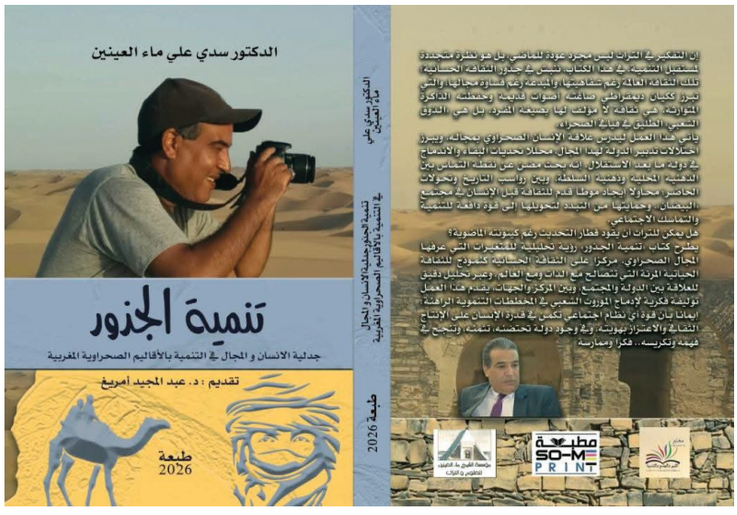

الوطنية بريس

مكناس – احتضنت مدينة مكناس مراسيم توقيع الكتاب الجديد الصادر حديثاً (طبعة 2026) تحت عنوان «تنمية الجذور: جدلية الإنسان والمجال في التنمية بالأقاليم الصحراوية المغربية»، للكاتب والباحث الدكتور سدي علي ماء العينين، وذلك على هامش افتتاح الدورة الخامسة للملتقى الهيئة الوطنية لمغاربة العالم. وشهد الحفل تقديم الكاتب نسخة خاصة من إصداره الوازن، الممتد على 408 صفحة، مرفقة بإهداء إلى عامل إقليم مكناس تقديرًا لدعمه ورعايته للمبادرات الفكرية والتنموية بالجهة، إلى جانب إدلاء المؤلف بتصريحات لعدد من المؤسسات الصحفية. ويقدم هذا العمل رؤية تحليلية متجددة تفكك العلاقة الديناميكية بين الإنسان الصحراوي ومجاله الجغرافي والثقافي، وينبش في جذور الثقافة الحسانية لتحليل تحديات البقاء والاندماج في دولة ما بعد الاستقلال، مقدما توليفة فكرية لإدماج الموروث الشعبي في المخططات التنموية الراهنة، انطلاقاً من أن التفكير في التراث يمثل نظرة مستقبليّة للتنمية، وأن قوة أي نظام اجتماعي تكمن في قدرة الإنسان على الإنتاج الثقافي والاعتزاز بهويته.

مكناس.. ضريح الشيخ الكامل يحتضن حفلا دينيا رسميا إحياءً لليلة المولد النبوي

تحرير :كريم حدوش
مواكبة: إدريس بنسيد

تقدم عامل عمالة مكناس،عبد الغني الصبار يوم الاثنين24 غشت 2026 الوفد الرسمي الذي حل بضريح الولي الصالح الشيخ الكامل سيدي الهادي بنعيسى، لإحياء حفل ديني، بمناسبة المولد النبوي الشريف.

وانطلق الحفل في أجواء روحانية يطبعها الخشوع بتلاوة آيات بينات من الذكر الحكيم، وأداء أمداح نبوية في مدح خير البرية سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

إثر ذلك ألقى رئيس المجلس العلمي المحلي بمكناس حمو أورامو كلمة بالمناسبة، استحضر فيها الدلالات الدينية والقيم السامية التي تجسدها ذكرى المولد النبوي الشريف، وما تحمله من معاني المحبة والتسامح والاقتداء بسيرة خاتم الأنبياء والمرسلين.

واختتم الحفل بالدعاء لأمير المؤمنين صاحب الجلالة الملك محمد السادس، ويمتعه بموفور الصحة والعافية، وأن يقر عينه بولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير مولاي الحسن، ويشد أزره بصنوه صاحب السمو الملكي الأمير مولاي رشيد، ويحفظ سائر أفراد الأسرة الملكية الشريفة.

تبقى الإشارة إلى أن الحفل حضره على وجه الخصوص كل من رئيس المجلس الاقليمي لعمالة مكناس هشام القائد ورئيس جماعة مكناس عباس لمغاري فضلا عن ممثلين للدرك الملكي، والقوات المساعدة وقائد الحامية العسكرية بمكناس إلى جانب عدد من رجال السلطة و رؤساء المصالح الخارجية وفعاليات المجتمع المدني.

عامل عمالة مكناس يُعدد المشاريع المنجزة بالمدينة ويؤكد مواصلة النهضة التنموية

الوطنية بريس/حميد عسلاوي
صورة إدريس بنسيد

عدد عامل عمالة مكناس عبد الغني الصبار ، خلال كلمة ألقاها بمناسبة ترؤسه حفل تنصيب رجال السلطة الجدد، المشاريع والأوراش التنموية التي شهدتها العاصمة الإسماعيلية مكناس.

وذكر عبد الغني الصبار، بمشاريع التأهيل والتهيئة الحضرية لمكناس وتولال وويسلان وبوفكران وبعض الراكز الصاعدة والتي ناهز الغلاف المالي المرصود لها مليار درهم. كما صرح بأن برنامج تأهيل المحاور الطرقية الإستراتيجية بعمالة مكناس أنجز بكلفة إجمالية ناهزت 369 مليون درهم.

وقال عامل المدينة، إن الشطر الأول من برنامج تأهيل وتثمين المدينة العتيقة لمكناس،الذي شارف على الانتهاء،أنجز بغلاف مالي تجاوز 100 مليار سنتيم، كما أن مشروع حماية مدينة مكناس من الفيضانات رصدت له تكلفة تقدر بـ 210 مليون درهم، فيما رُصد لبرنامج معالجة البنايات الآيلة للسقوط بمكناس غلاف مالي يناهز 252 مليون درهم.

وأورد المسؤول الترابي، أن مشروع بناء وتجهيز مستشفى الاختصاصات خصصت له تكلفة تقدر بـ 386 مليون درهم، مذكرة في ذات الوقت بالشروع في تسويق مشروع بدإحداث منطقة صناعية جديدة بويسلان بغلاف مالي يتجاوز 229 مليون درهم على مساحة 65 هكتار ، دون إغفال مشروع تهيئة الشطر الثاني من المنطقة الصناعية أكروبوليس بعد المصادقة على تخصيص جزء منها كمنطقة للتسريع الصناعي.

وحث الصبار رجال السلطة الجدد، على ضرورة الانخراط في الجهود التي يبذلها مختلف الفاعلين لمواكبة المشاريع المهيكلة التي تعرفها العاصمةالإسماعيلية الإسماعيلية مكناس لتحقيق التنمية المنشودة.

خمسة رجال سلطة جدد يلتحقون بعمالة مكناس

الوطنية بريس / حميد عسلاوي
صورة : إدريس بنسيد

أشرف عامل عمالة مكناس، عبد الغني الصبار مؤخرا على تنصيب خمسة رجال سلطة جدد تم تعيينهم في إطار الحركة الانتقالية التي باشرتها وزارة الداخلية.

وفي كلمة له بالمناسبة، أكد عامل عمالة مكناس أن تعيين رجال السلطة الجدد يندرج في إطار الدينامية التي تعرفها الإدارة الترابية، والرامية إلى تعزيز النجاعة في تدبير الشأن المحلي، وترسيخ مبادئ القرب من المواطنين، والإنصات إلى انتظاراتهم، والتفاعل الإيجابي مع مختلف القضايا المطروحة، بما ينسجم مع التوجيهات الملكية السامية الرامية إلى الارتقاء بجودة الخدمات العمومية.

وشدد العامل على ضرورة التحلي بروح المسؤولية، والانخراط الفعلي في مواكبة مختلف الأوراش التنموية، والعمل بتنسيق مع مختلف المتدخلين، بما يساهم في تحقيق التنمية المحلية وتعزيز الاستقرار الاجتماعي.

كما استعرض المسؤول الترابي عددا من المشاريع التنموية التي تشهدها المدينة، خاصة ما تعلق ببرنامج تأهيل المدينة العتيقة، والشبكة الطرقية والسكك الحديدية وسوق الجملة للخضر والفواكه والمحطة الطرقية مشيرا إلى أن الرهان هو مواصلة النهضة التنموية للعاصمة الإسماعيلية.

ودعا العامل رجال السلطة الجدد إلى جعل خدمة المواطن في صلب أولوياتهم، والسهر على التطبيق السليم للقانون، وتعزيز التواصل مع مختلف الفاعلين، والعمل بروح الفريق من أجل مواكبة المشاريع المهيكلة التي تعرفها المدينة وتحقيق التنمية المنشودة.

يشار إلى أن مراسيم حفل التنصيب عرفت حضور الكاتب العام لعمالة مكناس ورئيس قسم الشؤون الداخلية للعمالة ورئيس المجلس الإقليمي لعمالة مكناس والمندوب الإقليمي لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير فضلا عن مسؤولين مدنيين وعسكريين، ومنتخبين، ورؤساء المصالح الخارجية، إلى جانب عدد من الشخصيات المدنية.

التكوين و الماء والنقل ..

الصبار يستعرض المشاريع المبرمجة بعمالة مكناس

الوطنية بريس/حميد عسلاوي
صورة إدريس بنسيد

استعرض عامل عمالة مكناس عبد الغني الصبار جملة من أهم المشاريع التنموية المبرمج تنفيذها،خلال الفترة المقبلة وذلك في سياق الثورة الإصلاحية التي تعرفها العاصمة الإسماعيلية ومختلف الجماعات التابعة لها.

وحسب الصبار، فإن الفترة المقبلة، ستعرف إنجاز مشروع تأهيل وعصرنة محطة معالجة المياه العادمة في شطره الأول بكلفة مالية يقدر أن تصل إلى 211 مليون درهم، فضلا عن إطلاق المشروع المهيكل الخاص بتأمين تزويد الجماعات التابعة لعمالة مكناس بالماء الصالح للشرب، انطلاقا من سد إدريس الأول ومشاريع تقوية الربط بالماء الصالح للشرب.

وتحدث الصبار، خلال كلمة ألقاها بمناسبة ترؤسه حفل تنصيب رجال السلطة الجدد، عن مشروع بناء المحطة الطرقية الجديدة لمكناس المرتقب إنجازه بجماعة تولال بمبلغ يناهز 100 مليون درهم و إحداث سوق الجملة الجديد للخضر والفواكه بتكلفة تبلغ 250 مليون درهم.

كما أكد المسؤول الأول بتراب عمالة مكناس على أن الجهود ستنصب كذلك على إحداث مجموعة من المرافق الاجتماعية تتوزع ما بين بناء وتوسيع وتجهيز المؤسسات التعليمية والصحية ومعاهد التكوين المهني، وكذا مؤسسات الرعاية الاجتماعية والمراكز السوسيو-تربوية والقاعات متعددة الاختصاصات وملاعب القرب.

وتجدر الإشارة إلى أن قطاع التعليم يحضى بأهمية بالغة على صعيد العمالة بالنظر إلى حجم المشاريع التي تم إطلاقها والتي تتجاوز كلفتها المالية 560 مليون درهم تتعلق بإحداث 48 مؤسسة تعليمية جديدة وأشغال توسعة 84 مؤسسة وإصلاح 120 مؤسسة.

السوحي : جزء من مشاكل الصحافة المحلية مرتبط بالدعم العمومي.. و هدفنا تقوية المقاولات الإعلامية بجهة فاس-مكناس

الوطنية بريس/ كريم حدوش
صورة: إدريس بنسيد

اعتبر رئيس فرع الفيدرالية المغربية لناشري الصحف بجهة فاس-مكناس، يوسف السوحي، خلال حلوله ضيفا على برنامج «مساحة الفاعلين»، أن جزءا من مشاكل الصحافة المحلية و الجهوية يرتبط بالدعم العموم .

وقال السوحي، إن الهدف المنشود هو تقوية المقاولات الصحفية داخل فرع جهة فاس-مكناس، لكي تفرض احترام العموم، وتمكينها من آليات للدفاع عن القضايا الوطنية و المحلية عبر التقيد بمبادئ العمل الصحفي على المستويات الأخلاقية و المقاولاتية والقانونية .

وأضاف مدير نشر جريدة قلم الناس الإلكترونية، أن المقاولات الإعلامية المحلية القائمة الذات والتي تتمتع بكامل حقوقها، لا يجب أن تنشغل بالأمور الهاشمية، بل هي مطالبة بتقديم أدوار طلائعية اعتبارا لكونها شريكا أساسيا للمؤسسات.

وحسب السوحي، فإن فرع الفيدرالية المغربية لناشري الصحف بجهة فاس-مكناس، ماضٍ في التقليص من المقاولات الصحفية، حيث سيشتغل مستقبلا بمنطق الكيف عوض الكم .

وأوضح السوحي، أن فرع الفيدرالية يتوفر على 42 مقاولة صحفية، 23 منها كانت ممثلة بمكتب الفرع خلال الولاية الأولى، ليقتصر العدد في الولاية الثانية الحالية على 13 مقاولة، مؤكدا أن الفرع سيعمد إلى انتقاء المقاولات الجادة والراغبة في الإشتغال وتقديم الإضافة بالمشهد الإعلامي، بحثا عن الجودة والفعالية بدل الكم والفوضى.

الوطنية بريس

وُلِدَ الهُدى فَالكائناتُ ضِياءُ
وَفَمُ الزَمانِ تَبَسُّمٌ وَثَناءُ
الروحُ وَالمَلأُ المَلائِكُ حَولَهُ
للدينِ وَالدُنيا بِهِ بُشَراءُ
اَلعَرشُ يَزهو وَالحَظيرَةُ تَزدَهي
وَالمُنتَهى وَالسدرَةُ العَصماءُ
يا خَيرَ مَن جاءَ الوُجودَ تَحِيَّةً
مِن مُرسَلينَ إِلى الهُدى بِكَ جاؤوا
صَلواتُ ربيَ وَسلامُه عَلَيه
وعلى آله وأصحابه أجمعين

تهنئة

أجمل الأفراح وأحلى المناسبات هي مشاركتنا لابننا الشريف إسماعيل العيساوي وصوله إلى مرحلة نيل الدكتوراه في طب الأسنان بدرجة الإمتياز بعد قضائه رحلة الدراسة والتكوين.

هنيئا له ولكل أفراد عائلته بما فيهم والده الدكتور جواد ووالدته الدكتورة سناء.

وبهذه المناسبة السعيدة يتقدم طاقم جريدة الوطنية بريس بأحر التهاني إلى الدكتور إسماعيل العيساوي متمنيا له مسيرة ناجحة مع المزيد من التوفيق والتألق.

إدماج الذكاء الاصطناعي في تحديث خدمات الأمن الوطني

أصبح الذكاء الاصطناعي خلال السنوات الأخيرة أحد الركائز الأساسية في تطوير قطاع الأمن بمختلف مجالاته، من الأمن العمومي والطرقي، إلى حفظ النظام ومكافحة الجريمة. فهو يتيح للشرطة أتمتة المهام المتكررة، ومعالجة كميات ضخمة من البيانات المتنوعة، مما يسهل عملية اتخاذ القرار ويعزز التدخل الاستباقي والفعّال، بما يخدم رجل الأمن والمواطن على حد سواء .

وانطلاقا من هذه الدينامية، اعتمدت المديرية العامة للأمن الوطني مقاربة استراتيجية قائمة على توظيف التكنولوجيا الحديثة وعلى رأسها الذكاء الاصطناعي، باعتبارها خيارا استراتيجيا وضرورة ملحة في مواجهة التهديدات الأمنية المتغيرة، وتسريع وتيرة اتخاذ القرار، وتحسين جودة الخدمات الشرطية.

وقد برز دور مديرية نظم المعلومات والاتصال (DSIC) في تطوير حلول تكنولوجية مبتكرة تستجيب للحاجيات العملياتية للأمن الوطني، انسجاما مع توجيهات المدير العام للأمن الوطني. وأسفرت هذه الجهود عن إطلاق مشاريع نوعية في مجال تسيير الأمن الحضري ومكافحة الجريمة

ومن بين أبرز هذه المشاريع:

- اعادة تصميم غرف القيادة والتنسيق وتجهيزها بأحدث الأدوات والتقنيات الذكية القائمة على الذكاء الاصطناعي، لتتحول إلى منصات متطورة لمراقبة العمليات الأمنية وتنسيق التدخلات الميدانية. كما تم اعتماد قاعات القيادة والتنسيق الرقمية من الجيل الثاني (2.0)، المرتبطة بشبكة واسعة تضم آلاف الكاميرات عالية الدقة، بما يعزز قدرات المراقبة والاستجابة والتدخل الأمني، ويرفع من مستوى التنسيق والفعالية في إدارة العمليات الأمنية.-تطوير برمجيات وتقنيات تحليلية تعزز قدرات الشرطة في التتبع، المراقبة، واتخاذ القرار بشكل سريع ودقيق.

- اعتماد المديرية العامة للأمن الوطني بالمغرب، في إطار توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي، على مركبات الدورية الذكية «أمان»، المجهزة بكاميرات بزاوية تصوير 360 درجة، وأنظمة للتعرف على الوجوه ولوحات ترقيم المركبات.

كما يتم توظيف أنظمة الذكاء الاصطناعي وخوارزمياته في تحليل المعطيات والبيانات الأمنية بشكل آني، بما يسهم في رصد المؤشرات غير الاعتيادية وتحديد الأنشطة المشبوهة ودعم اتخاذ القرار الأمني في الوقت المناسب.

إن اعتماد الذكاء الاصطناعي في العمل الأمني لا يمثل فقط نقلة تقنية، بل هو تحول بنيوي يجعل جهاز الأمن الوطني أكثر جاهزية للتعامل مع التحديات الأمنية المستقبلية وضمان أمن المواطن وجودة الخدمة العمومية.

عزيز بورايسي ،دكتور في القانون العام
مختبر الحكامة الامنية

إلى السدة العالية بالله

مولانا أمير المؤمنين، جلالة الملك سيدي محمد السادس أدام الله عزه ونصره

نعم سيدي أعزكم الله

بمناسبة حلول عيد الشباب المجيد، الذي يخلد الذكرى السعيدة لميلادكم مولانا صاحب الجلالة الملك محمد السادس دام لكم النصر والتأييد.

يتشرف خادم الأعتاب الشريفة

حميد عسلاوي، رئيس الهيئة الوطنية لمغاربة العالم،

أصالة عن نفسه ونيابة عن مكتب الهيئة، وطاقم جريدة الوطنية بريس بشقيها الإلكتروني والورقي، بأن يرفعوا لكم أزكى عبارات التهاني وأسمى آيات التبريك، مقرونة بمشاعر الوفاء والإخلاص والاعتزاز.

وإننا بهذه المناسبة الوطنية المجيدة، نستحضر بكل فخر واعتزاز ما تحقق للمملكة المغربية، تحت القيادة الحكيمة والرؤية المتبصرة لجلالتكم، من أوراش تنموية وإصلاحات متواصلة، وما تولونه، حفظكم الله، من عناية خاصة بالشباب، باعتبارهم عماد الحاضر وأمل المستقبل، ورافعة أساسية لتحقيق التنمية والازدهار.

كما نجدد لجلالتكم، بهذه المناسبة الغالية، أصدق مشاعر الولاء والوفاء، مؤكدين اعتزازنا بما تبذلونه من جهود متواصلة لترسيخ مكانة المغرب وتعزيز وحدته وتقدمه، والدفاع عن مصالحه العليا، وخدمة قضاياه الوطنية.

حفظكم الله يا مولاي، وأدامكم ذخرا وملاذا للمملكة المغربية الشريفة، وأقر عين جلالتكم بولي عهدكم المحبوب صاحب السمو الملكي الأمير مولاي الحسن، وشد أزركم بصنوكم السعيد الأمير المولى الرشيد، وبسائر أفراد الأسرة الملكية الشريفة، وأدام على وطننا العزيز نعمة الأمن والاستقرار والرخاء، وأسبغ على جلالتكم موفور الصحة والعافية وطول العمر.

والسلام على المقام العالي بالله ورحمة الله تعالى وبركاته.

حميد عسلاوي

رئيس الهيئة الوطنية لمغاربة العالم

مدير نشر جريدة الوطنية بريس

الشركة الجهوية متعددة الخدمات
فاس-مكناس ش م
Société Régionale Multiservices Fès - Meknès SA

بمناسبة حلول عيد الشباب المجيد الذي يخلد الذكرى الثالثة والستون لميلاد صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده،

يتشرف خادم الأعتاب الشريفة محمد الشاوي، المدير العام للشركة الجهوية متعددة الخدمات فاس-مكناس أصالة عن نفسه ونيابة عن كافة أطر و مستخدمي الشركة، أن يتقدم بأصدق عبارات التهاني وأطيب الأماني المشمولة بخالص الحب والولاء،

إلى صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده.

سائلا العلي القدير أن يعيد على جلالته الشريفة هذه الذكرى أعواما عديدة، وأن ينعم عليه بموفور الصحة والهناء، وأن يقر عيني جلالته بولي عهده صاحب السمو الملكي الأمير الجليل مولاي الحسن، وصاحبة السمو الملكي الأميرة الجليلة لالة خديجة، وأن يشد أزره بشقيقه صاحب السمو الملكي الأمير الجليل مولاي رشيد، وبسائر أفراد الأسرة الملكية الشريفة، إنه سميع مجيب الدعاء.

هل عرى الصيف المواسم !؟

في المغرب، لا تختزل المواسم في مجرد تجمعات موسمية أو احتفالات عابرة، فقد كانت، على امتداد تاريخها، جزءا من البنية الاجتماعية والثقافية والروحية للمجتمع المغربي. نشأت في أحضان الزوايا وتحت رعاية الأولياء والصالحين، تداخل فيها الديني بالاجتماعي، والروحي بالاقتصادي، والعلمي بالإنساني...

لكن السؤال الذي يفرض نفسه اليوم، ونحن نتابع بعض مظاهر المواسم وما يرافقها من تحولات في السلوك والذوق والقيم... هو: هل عرى الصيف المواسم؟ أم أن الثورة الرقمية ووسائط التواصل الإجتماعي عروا ما كان يحجبه دخان المباخر وما كانت تخفيه المرقعات؟ أم أن المواسم نفسها ابتعدت عن بعض مقاصدها الأولى؟

السؤال ليس دعوة إلى إلغاء المواسم، ولا حكما على جميع الزوايا أو الطرق الصوفية، وإنما هو دعوة إلى التأمل والنقد وإعادة قراءة الوظيفة التربوية والثقافية لهذا الإرث في ضوء التحولات العميقة التي يعرفها المجتمع المغربي المعاصر.

المواسم عبر التاريخ

يصعب الحديث عن تاريخ المواسم المغربية دون استحضار الدور الريادي الذي لعبته الطرق الصوفية والزوايا والأولياء في تشكيل جزء من الحياة الاجتماعية المغربية.

فالموسم، في صورته التاريخية، لم يكن مجرد احتفال أو فرجة، بل كان فضاء تتقاطع فيه وظائف متعددة. وكان الاحتفال بذكرى المولد النبوي الشريف من أبرز المناسبات التي ارتبطت بالاجتماع والذكر والمديح النبوي وإحياء القيم الدينية والروحية.

كما شكلت المواسم محطات سنوية لالتقاء طلبة العلم بالشيوخ والعلماء، والتقاء المريدين بالعارفين والأولياء، وكانت المواسم لقاءات للذكر والأمداح وإطعام الطعام، وتجمعا لأهل الخير والإحسان... كما شكلت فرصة لتقوية الروابط بين القبائل والعائلات والمناطق، وساهمت في تعزيز الهدنة والتعايش وتخفيف التوترات...وفي زمن كانت فيه وسائل التنقل والاتصال محدودة، كان الموسم دعوة مفتوحة للتعارف والتواصل، ومناسبة لصلة الرحم وتبادل الأخبار والأفكار.

> الوطنية بريس
> محمد الحمدوشي

وكان للموسم أيضا بعد اقتصادي واضح؛ إذ تتحول فضاءاته إلى أسواق مؤقتة، يلتقي فيها البائع بالمشتري، والحرفي بالزبون، والمنتج بالمستهلك. وهكذا جمع الموسم بين العبادة والتواصل والتجارة والفرجة، دون أن يفقد بالضرورة روحه الدينية والأخلاقية.

وكانت الزاوية، في مراحل تاريخية مختلفة، مؤسسة تتجاوز مفهوم المكان المخصص للذكر؛ فقد كانت العديد من الزوايا مراكز للعلم والتربية والإشعاع ومحطة يقصدها طلاب العلم والعلماء، ومأوى للمحتاجين والعابرين وأبناء السبيل، وفضاء للتضامن والتكافل الاجتماعي...

لقد كانت الزاوية، في نموذجها المثالي، تنشر السلم كما تنشر العلم، وتزرع المودة والإخاء كما توزع الأكل والطعام، وتعمل على تهذيب النفوس وتقوية روابط المجتمع...

ومن هنا يمكن فهم الموسم باعتباره امتدادا لوظيفة اجتماعية وروحية أوسع، وليس مجرد مناسبة احتفالية.

المواسم شابها ما شابها

بعد وفاة بعض الشيوخ المؤسسين، كثيرا ما يقع التراجع والإنحراف داخل الزاوية الأم ، ويخبو الإشعاع العلمي والروحي للطريقة، لأن الإحفاد والأجيال اللاحقة لم ينجحوا في الحفاظ على المستوى العلمي والمعرفي والأخلاقي الذي كان عليه الشيوخ المؤسسين، بل بعض الأحفاد انقلبوا على إرث الأجداد...

وتفاقمت المشاكل عندما أصبحت المسؤولية يتحملها أشخاص غير مؤهلين علميا وتربويا ولا يملكون الأدوات الكافية لتحمل الأمانة، رصيدهم فقط أنهم أحفاد الشيخ وكفى!

إن الطريقة الصوفية، في جوهرها، ليست لقبا يورث، ولا مكانة اجتماعية تنتقل بالاسم أو النسب وحده؛ إنها علم وتربية وسلوك وأخلاق ومجاهدة ومسؤولية...

وعندما تغيب هذه العناصر، يصبح المظهر قابلا لأن يطغى على الجوهر.

بالأمس، كانت بعض الزوايا فضاءات للعلم، يتوافد إليها طلاب المعرفة، وتفتح أبوابها للمحتاج والعابر وابن السبيل.

وكان الشيخ، في التصور الصوفي التقليدي، مربيا قبل أن يكون صاحب مكانة، وكان التصوف مرتبطا بتهذيب النفس ومجاهدة الأهواء والتحلي بمكارم الأخلاق.

أما حين تضعف التربية، ويخبو صوت العلم، وتتصدر المظاهر، فإن الفراغ الروحي يمكن أن تملأه الخرافة والدجل والشعوذة وربما يتطور الأمر إلى النصب والإحتيال... لتتحول الزاوية من فضاء للتزكية إلى مجال للتنافس حول النفوذ والمكانة والمصالح والمكاسب...

وهنا ينبغي التمييز بوضوح بين التصوف كمنظومة أخلاقية وروحية وبين بعض الممارسات المنحرفة التي قد تنتسب إليه زورا أو تستغل مكانته ورمزيته.

فليس من الإنصاف أن نحاكم التصوف المغربي كله من خلال نماذج منحرفة، كما ليس من الحكمة أن نحمي الممارسات الخاطئة لمجرد أنها تمارس داخل فضاء ذي رمزية دينية أو تاريخية.

إن أخطر ما يمكن أن يصيب أي تراث روحي هو أن يتحول من رسالة إلى امتياز، ومن تربية إلى وراثة اجتماعية، ومن علم إلى ادعاء، ومن خدمة للناس إلى بحث عن الغنائم والمكاسب.

فالمشكلة ليست في أن تنتقل المسؤولية من جيل إلى جيل؛ فاستمرار المؤسسات يحتاج تعاقب الأجيال.

لكن السؤال الحقيقي هو: ماذا يرث الخلف عن السلف؟

هل يرث العلم قبل الاسم؟

هل يرث المسؤولية قبل المكانة؟

هل يرث التواضع قبل الامتياز؟

هل يرث خدمة الناس قبل خدمة الذات؟

وهل يرث أخلاق الشيخ قبل رمزيته؟

إن كان الإرث مجرد نسب ومكانة وألقاب، بينما تغيب التربية والعلم والسلوك، فإن المؤسسة تفقد تدريجيا جزءا من مشروعيتها الرمزية.

وقد يتحول التنافس بين بعض الأحفاد إلى صراع حول المكاسب الدنيوية والامتيازات، بينما تتراجع الرسالة الأصلية التي قامت عليها الزاوية.

هنا يصبح الإصلاح ضرورة ملحة، لا إساءة إلى التراث.

صيف المواسم

تزامنت مواسم مغربية عديدة خلال السنوات الأخيرة مع فصل الصيف، وكما ارتفعت درجات الحرارة،

ارتفعت حرارة النقاش حول ما يحدث داخل بعض فضاءات المواسم.

فحين يتراجع حضور أهل التصوف، ورجال العلم والتربية، ويبتعد أصحاب الفكر والنقد الهادئ، قد يترك المجال لتيارات أخرى تبحث في الموسم عن الفرجة أو المتعة أو الاستعراض، بعيدا عن معانيه التاريخية والروحية.

وهنا تظهر إشكالية اللباس والسلوك العام، وهي إشكالية لا ينبغي تناولها بمنطق الإدانة الجماعية أو التشهير بالأفراد، وإنما في إطار السؤال الأكبر حول الذوق العام والحياء واحترام حرمة المكان وطبيعة المناسبة.

فالموسم المرتبط بالطرق الصوفية وبالذكر والإحسان، يفترض فيه كحد أدنى أن ينسجم السلوك العام مع طبيعة المناسبة وربما حتى قدسيتها، كما يفترض فيه احترام رمزية الفضاء الذي يحتضنه...

لكن ما نراه أحيانا من مظاهر الاستعراض والمبالغة في اللباس أو الإفراط في التعري مع البحث عن الإثارة، يجعلنا نتساءل: هل ما زال الموسم يؤدي رسالته الأصيلة، أم أصبح في بعض الأماكن مجرد فضاء للفرجة الجماهيرية!؟

إنها مشكلة تراجع التربية، وضعف التأطير، وتحول بعض الفضاءات التراثية من مؤسسات للقيم إلى فضاءات للهو والفلكلور والترفيه غير المؤطر.

فالتصوف أخلاق قبل أن يكون طقوس ومظاهر،

والتصوف المغربي في أحد أهم معانيه، مرتبط بقيم، كالزهد والتواضع والصبر والرحمة وحسن المعاملة وخدمة الناس وضبط النفس، وهي ليست شعارات هامشية، بل هي من صميم التربية الصوفية.

ولهذا فإن السؤال الذي ينبغي طرحه ليس: كيف يبدو الموسم؟ بل:

ماذا يترك الموسم في زائريه؟

هل يعود الزائر أكثر رحمة؟

هل يعود أكثر احتراما للآخر؟

هل يتذكر سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وأخلاقه؟

هل يستوعب فلسفة الشيوخ والأولياء...

هل يجد في الموسم فرصة للعلم والذكر والتأمل والتواصل؟

أم أنه يعود منه محملا فقط بصور ومشاهد وذكريات عابرة!؟

إن قيمة الموسم لا تقاس بعدد الوفود التي وصلت، ولا بحجم الزوار الذين توافدوا، ولا بالرواج التجاري، ولا بنجاح السهرات، وإنما بقدرته على إنتاج معنى ثقافي وروحي واجتماعي يستمر بعد انتهاء أيامه.

بين التراث والفرجة... أين اختفت التربية؟

المغرب يمتلك رصيدا صوفيا وثقافيا كبيرا، وتوجد داخله مدارس وتجارب روحية وفكرية مختلفة تركت أثرا في التاريخ الاجتماعي والثقافي للبلاد.

لكن الحفاظ على هذا التراث لا يكون بتحويله إلى فولكلور فقط.

فالتراث الذي يفقد رسالته يتحول إلى قشور وفقاعات.

والزاوية التي يفتقد فيها العلم تتحول إلى بناية آيلة للسقوط.

والموسم الذي يفقد القيم يتحول إلى مهرجان وفرجة.

والتصوف الذي يفقد الأخلاق يتحول إلى مجرد مظاهر.

من هنا تبدو الحاجة إلى إعادة الاعتبار إلى العلماء والباحثين، وإلى إعادة بناء العلاقة بين الموسم والمؤسسات العلمية والثقافية، حتى لا تبقى المواسم أسيرة العادات المتوارثة دون مراجعة أو تطوير.

اليوم ليس المطلوب هو العودة إلى الماضي كما هو، ولا إلغاء التحولات التي يعرفها المجتمع.

المطلوب هو تحديث الموسم مع الحفاظ على روحه.

يمكن أن يصبح الموسم فضاء للذكر والمديح النبوي، ومجلسا للعلم والحوار، وملتقى لأهل التصوف والمحبين والمريدين والمحسنين، ومجالا للتعريف بالتصوف وبالتراث الوطني والمحلي، ومعرضا للحرف والصناعة التقليدية والمنتجات المجالية، وفرصة لدعم الإقتصاد المحلي، ومنصة للتعريف بتاريخ المنطقة ورموزها...

وهكذا يتحول الموسم من احتفال بالماضي إلى استثمار في المستقبل.

ألف سؤال وسؤال

إن ما يقع في بعض المواسم المغربية اليوم يطرح فعلا ألف سؤال وسؤال.

لكن السؤال الأهم ليس: من المخطئ؟

بل: ماذا حدث للموسم؟

كيف انتقل من فضاء للتربية إلى فضاء للفرجة؟

كيف تراجع حضور العلم والتربية في بعض الزوايا؟

كيف تحولت بعض الرموز الروحية إلى أدوات للتنافس الاجتماعي؟

كيف يمكن أن نحمي الذاكرة الصوفية المغربية من الخرافة والدجل والاستغلال؟

وكيف نعيد للموسم مكانته كفضاء يجمع بين الدين والثقافة والتواصل والاقتصاد؟

ثم سؤال أكبر:

هل نريد أن نحافظ على الموسم باعتباره تراثا حيا، أم نكتفي بتحنيطه في صورة فولكلورية؟

إن المغرب الذي حافظ قرونا على تقاليد الزوايا والمواسم والطرق الصوفية قادر على أن يجدد هذه المؤسسات دون أن يقطع صلته بجذورها.

فالوفاء للسلف لا يكون بالتكرار و الإجترار، ولا يكون بتقديس الأشخاص، وإنما يكون بحفظ القيم التي من أجلها أسسوا مؤسساتهم.

وإذا كان الصيف قد عرى بعض مظاهر التحول التي طرأت على المواسم، فإن المطلوب ليس جلد الموسم، ولا التشهير بزائريه، ولا إصدار أحكام أخلاقية جماعية، وإنما فتح نقاش وطني هادئ ومسؤول حول مستقبل المواسم المغربية.

فالموسم الذي ولد من رحم الذكر والعلم و التواصل والتكافل... يستحق أن يستعيد شيئا من تلك الروح.

والزاوية التي كانت مأوى للمحتاج، ومدرسة للتربية والعلم، وفضاء للصلح... مطالبة اليوم بأن تستعيد رسالتها.

والتصوف الذي جعل الأخلاق طريقا إلى تزكية النفس، لا ينبغي أن تختزل صورته في طقوس ومظاهر.

أما الصيف، فسيظل صيفا بحرارته وأجوائه؛ لكن هل عرى الصيف المواسم فعلا، أم أنه كشف فقط ما تراكم فيها عبر السنين؟

ذلك هو السؤال الذي يستحق أن نطرحه بجرأة، بعيدا عن التقديس الأعمى وبعيدا أيضا عن الهدم المجاني.

فالأمم الحية لا تهدم تراثها، ولا تقدسه تقديسا يمنع نقده؛ بل تراجعه، وتنقحه، وتجدد وظائفه، وتعيده إلى الناس في صورة أكثر إشراقا و وأكثر ملاءمة للإنسان وللزمان...

التصوف بين الاعتدال السني والغلو البدعي

بقلم: الدكتور حسن الجامعي

مقدمة:

لقد أكمل الله عز وجل الدين وأتم النعمة ورضي لنا الإسلام دينا، وبعث نبينا المصطفى صلى الله عليه وسلم على فترة من الرسل فختم به الأنبياء والرسل، ثم سار الصحابة الأبرار والتابعون الأخيار على النهج السوي والطريق المستقيم يتأسون في عبادتهم ومعاملاتهم بمن قال فيه المولى عز وجل: ((لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر))؛

وعلى عهد الخلافة العباسية وبالتحديد في القرن الثالث الهجري ظهرت حركة التصوف على شكل نزعات فردية تدعو إلى الزهد والتقشف والعمل للدار الآخرة وخاصة لما فتحت الدنيا زينتها على المسلمين، واستشرى الترف المادي والعلمي، وتولدت أفكار فلسفية، فكان من الطبيعي أن تظهر حركة إصلاحية فردية تدعو إلى الزهد في الدنيا وابتغاء الآخرة، وقد كانت بواكير التصوف تقوم على التخوف وكثرة التعبد والزهد في الدنيا والورع في المباحات. ثم انتقل الأمر من الاهتمام الفردي إلى التحلق على شكل حلق للذكر وتلاوة القرآن والأوراد والأدعية، لتنمو الفكرة كما وكيفا؛

وكان المؤثر الأول في بزوغ بذرة التصوف هو الحياة الاجتماعية للفرد، حيث فشا الشعور بتغير الأحوال والاستدلال بفساد الظاهر على فساد الباطن، ومن بين الرؤوس التي رفعت لواء التصوف آنئذ إبراهيم بن أدهم، وداود بن نصير الطائي، ورابعة العدوية، ومعروف الكرخي، والسري السقطي، والجنيد البغدادي، وبشر بن الحارث الحافي وغيرهم خلق كثير، وكان ممن علا شأنه في هذا المضمار الحسن البصري، ولهذا كان يقال: «فقه كوفي وعبادة بصرية». فاجتهد الكثير من الزهاد في توطيد العلاقة الروحية بين أرواحهم ورب البرية، فقد روي أن زرارة بن أوفى قاضي البصرة قرأ في صلاة الفجر قوله تعالى: ((فإذا نقر في الناقور))، فخر ميتا وآخرون كانوا يخرون صعقا من آيات العذاب. وكان أول من عرف باسم صوفي في المجتمع الإسلامي أبو هاشم الصوفي المتوفى سنة 150 هـ وكان ممن يجيد الكلام، وأما صيغة الجمع الصوفية فقيل ظهرت عام 199هـ.

بواعث نشأة ظاهرة التصوف وآراء العلماء فيه:

لقد اختلفت آراء النظار حول بدايات ودواعي نشأة التصوف فمنهم من رد ذلك إلى إقبال الناس على الدنيا بعد زمن الفتوحات الكبرى، ومنهم من أوعز ذلك إلى انشغال الناس عما كان عليه الرسول صلى الله عليه وسلم، فبدأ تيار ينادي بالزهد، وطائفة تسمت بالفقراء، وأخرى بالبكائين، وثالثة تسمى المحبين، ثم ظهر أقوام من الصوفية أكثروا الكلام عن الجوع والفقر. لكن التصوف عرف اضطرابا بظهور من غالوا وتظاهروا بالزهد وحالهم يكذب مقالهم فسقطوا في الزندقة، وحال هؤلاء المتشبعين بما لم يعطوا، وتسربلوا بزي الزهاد والعباد وتظاهروا بكونهم منقطعين عن ملذات الدنيا، بين أحوالهم وكشف عوارهم العلماء على اختلاف مشارهم وتنوع مذاهبهم، ومن هؤلاء العلماء:

الإمام النووي رحمه الله تعالى حيث قال: (أصول طريق التصوف خمسة: تقوى الله في السر والعلانية، اتباع السنة في الأقوال والأفعال، الإعراض عن الخلق في الإقبال والإدبار، الرضا عن الله تعالى في القليل والكثير، الرجوع إلى الله في السراء والضراء)؛

أما ابن عقيل رحمه الله تعالى فقارن المتصوفة الذين حادوا عن الجادة والصواب بالمتكلمين فقال: (أهل الكلام يفسدون عقائد الناس بتوهيمات شبهات العقول، والصوفية يفسدون الأعمال، ويهدمون قوانين الأديان، ويحبون البطالات وسماع الأصوات، وما كان السلف الصالح على ذلك المنهاج، فقد كانوا في العقائد عبيد تسليم، وفي الأعمال أرباب جد)؛

أما ابن الجوزي رحمه الله تعالى فقد اشتد في انتقاد غلاة الصوفية، وخصص لذمهم وانتقاد مذهبهم قسما كبيرا من كتابيه:«تلبيس إبليس، وصيد الخاطر». فمن ذلك أنه أعاب عليهم: (تركهم للعلم وتنفير الناس منه، واقتصار بعضهم على القليل منه بدعوى الاكتفاء بعلم الباطن، ولا حاجة للوسائط، وإنما هو: «قلب ورب». فأسقطوا بذلك أحكام الشريعة وتكاليفها، فانحرف أكثرهم في عباداتهم، وقلت علومهم، وتكلموا في الشرع بآرائهم الفاسدة، فإذا أسندوا فإلى حديث ضعيف أو موضوع، أو يكون فهمهم منه رديئا؛ وإذا خاضوا في التفسير كان غالب كلامهم خطأ وهذيان. ولجهلهم بالشرع وابتداعهم بالرأي ابتكروا مذهباً زينه لهم هواهم، ثم تطلبوا له الدليل من الشرع، فاستدلوا بآيات لم يفهمونها، وبأحاديث لا تثبت)؛

وذكر القرطبي أنه سئل الإمام أبو بكر الطرطوشي المالكي:

ما يقول سيدنا الفقيه في مذهب الصوفية؟ وأُعلم – حرس الله مدته -أنه اجتمع جماعة من الرجال، فيكثرون من ذكر الله تعالى وذكر محمد صلى الله عليه وسلم، ثم إنهم يوقعون بالقضيب على شيء من الأديم، ويقوم بعضهم يرقص ويتواجد حتى يقف مغشيا عليه، ويحضرون شيئا يأكلونه، هل الحضور معهم جائز أم لا؟ أفتونا مأجورين وهذا القول الذي يذكرونه:

يا شيخ كف عن الذنوب قبل التفرق والزلل
واعمل لنفسك صالحا مادام ينفعك العمل
أما الشباب فقد مضى ومشيب رأسك قد نزل

الجواب: يرحمك الله – مذهب الصوفية – يقصد من حاد عن منهج السلف واتبع طريق الغواية والتلف - بطالة وجهالة وضلالة، وما الإسلام إلا كتاب الله وسنة رسوله، وأما الرقص والتواجد فأول من أحدثه أصحاب السامري، لما اتخذ لهم عجلا جسدا له خوار، قاموا يرقصون حواليه ويتواجدون، فهو دين الكفار وعباد العجل، وأما القضيب فأول من اتخذه الزنادقة ليشغلوا به المسلمين عن كتاب الله تعالى، وإنما كان يجلس النبي صلى الله عليه وسلم مع أصحابه كأنما على رؤوسهم الطير من الوقار، فينبغي للسلطان ونوابه أن يمنعهم من الحضور في المساجد وغيرها ولا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يحضر معهم ولا يعينهم على باطلهم، هذا مذهب مالك وأبي حنيفة والشافعي وأحمد بن حنبل وغيرهم من أئمة المسلمين، وبالله التوفيق ؛

وخلاصة القول فيمن سلك سبيل الغواية وظن أنه على شيء، ولم يتبع سبيل المؤمنين الزهاد أهل الفضل والصلاح ما ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى عن تمسك الصوفية بالكتاب والسنة فقال: (فأما المستقيمون من السالكين كجمهور مشايخ السلف مثل الفضيل بن عياض، وإبراهيم بن أدهم، وأبي سليمان الداراني، ومعروف الكرخي، والسري السقطي، والجنيد بن محمد، وغيرهم من المتقدمين، مثل الشيخ عبد القادر الجيلاني، والشيخ حماد، والشيخ أبي البيان، وغيرهم من المتأخرين فهم لا يسوغون للسالك ولو طار في الهواء أو مشى على الماء أن يخرج عن الأمر والنهي الشرعيين، بل عليه أن يعمل المأمور ويدع المحظور إلى أن يموت. وهذا هو الحق الذي دل عليه الكتاب والسنة وإجماع السلف، وهذا كثير من كلامهم).

ومن ثم فالمحققون من أهل التصوف السني لا البدعي أنكروا على الحلاج وابن عربي وابن سبعين، وأخرجوهم عن الطريق، وأمثال هؤلاء لا يخلو منهم زمان، فما انتشر في الآونة الأخيرة على مواقع التواصل الاجتماعي يضرب في عمق التصوف السني المعتدل الذي ارتضاه المغاربة منذ عصور مضت، حيث رأينا غلوا وشططا في علاقة الشيخ بمريديه، كتقبيل الأقدام والسجود الذي لا ينبغي إلا لله عز وجل، والرقص والشطحات والتمايل والتظاهر بالخشوع البارد وحضور القلب الميت، وفيهم قال الشاعر:

قالوا سكرنا بحب الإله كذبوا***** بل سكروا بحب القصاعي

فطريقة الجنيد بن محمد سيد الطائفة وطريقته هي المعتمدة في تدبير الشأن الديني في بلدنا لأن الشأن الديني يقوم على الثوابت الأربعة العقيدة الأشعرية والمذهب المالكي والتصوف الجنيدي وإمارة المؤمنين.

فمنهج «الإمام الجنيد» (ت 297هـ) هو الذي عُرفت مدرسته بمدرسة السلوك والرقائق والأخلاق، وهذا المنحى هو الذي اختاره المغاربة في ممارستهم للتصوف (المنحى الأخلاقي السني)، وقد جاء في معلمة المغرب بأن «مراعاة الشعور السني العام في المغرب كان واقعا مُتأصلا». وقد كان الجنيد رحمه الله يرى مخاطبة الناس على قدر عقولهم، وبأن الجواب يكون على قدر السائل لا على قدر المسائل، وكان يقول: «إن للعلم ثمنا فلا تعطوه حتى تأخذوا ثمنه، قيل له: وما ثمنه؟ قال: (وضعه عند من يُحسن حمله ولا يضيعه). وقد بوب البخاري أحد أبواب صحيحه لهذا المعنى فقال: «باب من خص بالعلم قوما دون قوم كراهية أن لا يفهموا». ومنه قول علي رضي الله عنه: (حدثوا الناس بما يعرفون أتريدون أن يُكذب الله ورسوله)، وقول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: (ما أنت بمحدث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة).

وسيرا على هذا النهج، وعملا بقاعدة سد الذرائع، فقد اختار المغاربة في ممارستهم للتصوف المنحى السني الأخلاقي، والذي يُرمز له بالإمام الجُنيد. ومن ثم ظلت غاية التصوف الأولى بالمغرب هي التحلي بالأخلاق المحمدية حرصا منهم على التسنن الأكمل، قولا وفعلا وحالا، بسيرة سيد المرسلين عليه أزكى الصلاة والتسليم، حتى قالوا: (التصوف خُلق، فمن زاد عليك في الخُلق، فقد زاد عليك في الصفاء)، وقال الجنيد: (التصوف اجتناب كل خلق دني، واستعمال كل خلق سني، وأن تعمل لله، ثم لا ترى أنك عملت).

فالتصوف الإسلامي بمفهوم الجنيد إذاً هو الالتزام التام بالشريعة الإسلامية من أجل الوصول إلى مقام الإحسان الذي هو لب الإيمان وروحه وكماله. وقد رُمز إلى هذا المنحى بشخصية الإمام الجنيد لعدة اعتبارات نلخصها في ما يلي:

- إجماع العلماء على تقدُّم الجنيد في علمي الشريعة والسلوك، لذلك سُمي بسيد الطائفتين.
- أنه صاحب مدرسة صوفية انخرط في سلكها جمهور العلماء والناس على اختلاف مراتبهم.
- أن التصوف الذي يدعو إليه هو التصوف الأخلاقي الذوقي، ونبذ الإغراق والتحدث في الحقائق، التي لا تُدركها العقول.
- أن منهجه الصوفي يتماشى مع المذهب المالكي المعتمد في المغرب، فإن كان المذهب المالكي يتسم بالوسطية والاعتدال والمرونة والمواكبة، فإن التصوف الجنيدي أيضا يقف موقفا وسطا بين الغلاة الذين خرجوا بما أحدثوه من الشطحات والرقصات وتعطيل الشريعة عن الشرع الحنيف، وبين الغارقين في الماديات لا يراعون للروح ولا يهتمون بأمرها.

وعليه فقد عمل المغرب من خلال تدبيره للشأن الديني أن ينهج في الجانب الفقهي والجانب السلوكي الصوفي نهجا معتدلا ظهرت ثمرته بجلاء في الاستقرار الذي ينعم به ويحسد عليه.

خاتمة:

يمكن القول إذن أن التصوف السني هو التصوف الأقرب إلى الكتاب و السنة، و يستمد مبادئه منها ، و المتصوفة السنيين هم الذين يمثلون التيار الذي اشتهر بالصدق و الزهد بالدنيا و زينتها فكان يغلب على أكثرهم الاستقامة في العقيدة الإسلامية و دعوتهم الالتزام بما جاء في السنة و نهج السلف، فنجد مثلا ابن خلدون عرفه بقوله:(علم التصوف من العلوم الشرعية الحادثة في الملة ، و أصله عند سلف الأمة و كبارها من الصحابة و التابعين ، و من بعدهم ، طريق الحق و الهداية ، و أصلها العكوف على العبادة ، و الانقطاع إلى الله تعالى ، و الإعراض عن زخرف الدنيا و زينتها ، و الزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذة و مال و جاه ، و الانفراد عن الخلق في الخلوة للعبادة ، وكان ذلك عاما في الصحابة و السلف ، فلما فشا الإقبال على الدنيا في القرن الثاني و ما بعده، وجنح الناس إلى مخالطة الدنيا، اختص المقبلون على العبادة باسم الصوفية و المتصوفة ، ذلك أن صوفية الإسلام قد أدركوا أهمية الأساس الأخلاقي للدين ، فانصب اهتمامهم حوله ، و اعتبروا أن كل علم لا يقترن بالخشية من الله و المعرفة به فلا جدوى يرجى منه على اعتبار أن تحصيل العلم من الكتب حاله سهل ، بينما تحصيل الأخلاق فهو عسير ، لأنها تتأتى بمشقة و بصراع الإنسان ضد نفسه ، و لما بحثوا في الأخلاق باعتباره جوهر الدين ، أنشأوا بذلك علما مستقلا مكملا لعلم الكلام ،و علم الفقه ، فاعتبر عند المسلمين من العلوم الشرعية) . وبالتالي يتبين أن التصوف في الإسلام، كعلم ديني، يختص بجانب الأخلاق والسلوك، ويرقى بالروح في ملكوت رب العالمين، فهو روح الإسلام، وقد صدق الشاعر حين قال:

نفوس الصالحين لها عيون***** ترى ما لا يراه الناظرون
لها أجنـــحة تطـير بها إلى***** إلى ملكوت رب العالمين

الأحزاب السياسية بالمغرب بين التنظير والممارسة

الوطنية بريس
شيكي عبد اللطيف

الحزب السياسي مؤسسة تمثل كل الأطياف المجتمعية، إذ يعتبر الوسيط السياسي بين الدولة والمجتمع.وهي بذلك تعيد إنتاج العلاقات الاجتماعية والقيم السائدة.

فالحزب السياسي دوره جمع كل الأطياف المجتمعية من اجل خلق تواصل عقلاني بين الأفراد والمجتمع.وفي اطار ماتمليه ثقافة حقوق الإنسان من ممارسات وعلاقات بين الأفراد داخل المجتمع.

والواجب يحتم على الحزب السياسي مهمة التأطير والتكوين. من اجل إنتاج تمثيلية سياسي في المستوى المطلوب. بالإضافة إلى البحث عن مشاريع تنموية يستفيد منها المواطن سواء على المستوى المتوسط او البعيد.كذلك مطالب بايجاد حلول لبعض المشاكل المتعلقة بقطاعات أساسية من قبيل (الصحة،التعليم، والشغل .....)

فالوظيفة الاساسية للحزب السياسي خدمة الصالح العام و خلق عدالة إجتماعية تراعي المصالح وتضمن تكافؤ الفرص. ثم السعي إلى ضمان الحقوق والواجبات.

الحزب السياسي يسعى إلى محاربة الفقر من خلال البحث عن اقتصاد قادر على مسايرة متطلبات العيش الكريم للمواطنين. وله القدرة على تنفيذ الاوراش التنموية الكبرى من خلال التنظيم القوي بواسطة برامج واضحة المعالم تنزل على أرض الواقع ولاتبقى حبيسة الرفوف.لان الوظيفة الأساسية للحزب السياسي هي التمثيلية الفعلية التي تتمظهر في الرقابة والتأطير والتكوين من اجل إنتاج نخب سياسية لها من الكفاءة السياسية والثقافية ما يجعلها قادرة على الرفع من مستوى المشهد السياسي بالمغرب. بالإضافة إلى تفعيل التربية على المواطنة لدى الأفراد داخل المجتمع عبر تطبيق البرامج والتشديد على المواكبة. وترسيخ قيم الاختلاف والتعدد، بالإضافة إلى العمل على تأطير البنيات الإجتماعية، وتكوين كل الفاعلين داخل المنظومة الإجتماعية.والمساهمة في تخليق الحياة العامة من خلال العدالة والتكافل الإجتماعي.

الحزب السياسي مطالب بضمان سيرورة الإصلاحات على جميع المستويات بغية حكامة جيدة تراعي المصالح الجماعية وتضمن تكافؤ الفرص. لأن الاحزاب السياسية تنشأ وتتطور في سياق الحياة العمومية.

الحزب السياسي يساهم بشكل كبير في رسم معالم الحياة اليومية من خلال ايتخاذ القرارات في قبة البرلمان عن طريق النخب السياسية المطالبة بالتجاوب مع افكار ومصالح القاعدة الشعبية والدفاع عنها.

اما فيما يتعلق بالجانب القيمي فالحزب السياسي ملزم بخلق توازن بين السلطة السياسية والقيم السائدة، على اعتبار أن السلطة السياسية لها ارتباط اساسي بكل مقومات الحياة الاجتماعية. حيث انه مطالب برصد التحولات المجتمعية بغية تحقيق توازن في التدبير و التسيير. من خلال وضع الاقتراحات والبحث عن البدائل . اليوم الرهان الحقيقي للأحزاب السياسية يجب ان يشمل مختلف المواقف والتحديات المعاصرة المرتبطة بالواقع المعيش للمواطن.

*الرؤية الحزبية والواقع المعاش:

اليوم المواطن المغربي اصبح يطرح مجموعة من التساؤلات بخصوص دور ووظائف الاحزاب السياسية وكثر الحديث عن فعالية المؤسسات الحزبية وتمظهراتها بالمشهد السياسي في السياق الحالي.خصوصا اننا نعرف المنطلقات التي تعطي للاحزاب الشرعية الدستورية لكي تمارس دورها الأساسي والمتمثل في الرقابة السياسية وتتبع المشاريع التنموية. والسعي لاقرار الحقوق والواجبات والدفاع عن المطالب الفئات الاجتماعية والعمل على الرفع من مستوى الوعي السياسي.على اعتبار ان السياسة الحقيقية تتأسس على العدالة الاجتماعية وفي إطار القانون الوضعي.وهنا يمكن الحديث عن الديمقراطية التي تعتمد على الشفافية في التدبير، والبحث عن الحلول المناسبة للمشاكل اليومية التي تصادف المواطن. لكن واقع الحال يؤكد عكس ذلك، إذ نجد التنظير والمخططات والأفكار الحزبية تبقى حبر على ورق، ويصبح الخطاب السياسي لكل الاحزاب عام ومتشابه بعيدا عن التنزيل والتطبيق، والادهى من ذلك اعتماده على الحلول المؤقتة او الترقيعية. فرغم كثرة الأحزاب السياسية بالمغرب يلاحظ التشابه الكبير في البرامج خصوصا الإنتخابية منها، كذلك استمرار نفس الهياكل دون البحث عن تجديد النخب، الامر الذي يعيد نفس البنيات الإنتاجية، وتتحول الوعود الإنتخابية إلى شعارات فارغة وعامة. ولتعزيز ذلك يتم إعادة إنتاج نفس الأشخاص في الاستحقاقات الانتخابية .

في هذا الصدد لم تعد الكفاءة ولا التكوين السياسي ولا النضال المحدد الرئيسي للترشح لدى اغلبية الاحزاب ، بل اصبحت لغة المال هي المحدد الرئيسي لاختيار المترشح لدى بعض الاحزاب.امر آخر يتمظهر في كثرة الأحزاب وتواجد احزاب موسمية تظهر فقط خلال المراحل الإنتخابية لاتتوفر على مقرات اساسية بل احيانا تكون عبارة عن دكاكين إنتخابية بدون قاعدة شعبية او حتى برامج سياسية. تطمح فقط إلى كسب الأصوات.

ولعل ضعف الاحزاب السياسية بالمغرب ينتج عنه عدم احساس المواطن بوجوده داخل المنظومة الحزبية.وبالتالي فقدان الثقة في العمل السياسي الذي يؤدي بدوره إلى إنتاج ظاهرة العزوف السياسي. الحزب السياسي دائما في قلب الصراع الإجتماعي يهتم بالاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لكل شرائح المجتمع ، يساهم في الإصلاحات وحل المعضلات الكبرى.يحاول ان يحافظ على الوضع الإجتماعي بما يخدم الفئات الإجتماعية. من خلال اقتراح الحلول التي يراها مناسبة لتجاوز المشاكل المرتبطة بالوضع الإجتماعي. وبصفة عامة فالاحزاب السياسية بالمغرب مسؤولة بشكل مباشر مع الاشكاليات السياسية والإقتصادية والاجتماعية.ومما لاشك فيه ان العمل السياسي بالمغرب احيانا لا يستجيب لانتظارات المواطن، ولايرقى إلى الاهداف المنشودة، وبالتالي

هناك إقرار على ان السياسة زاغت عن دورها الاساسي واصبحت وسيلة للترقي الإجتماعي..

صحيح ان الاحزاب لاتستطيع الإلمام بجميع المشاكل الاجتماعية نظرا لتعددها وتراكمها، لكنها قادرة على مواجهة التحديات والبحث عن الحلول والبدائل بغية الحد منها.. وبالتالي تحسين الصورة العامة للحياة المجتمعية من خلال تصورات وافكار ومخططات عقلانية تساير للمشاريع السوسيو إجتماعية.ينبغي الإشارة كذلك إلى إعادة النظر في التنشئة السياسية بالمغرب وتكوين الأفراد خصوصا فيما يتعلق بالحقوق والواجبات

إن المواطنة الكاملة لاتتحقق إلا بتظافر جهود كل الفاعلين داخل المجتمع ، من خلال نهج استراتيجية جديدة تهدف إلى خدمة الصالح العام وليس البحث عن الترقي المجتمعي او لتحقيق أهداف شخصية.

إن المهام الراهنة المطروحة على الاحزاب السياسية اليوم تتمثل في إعادة النظر في طرق اشتغالها وتوجهاتها، وكيفية معالجة المعضلات الإجتماعية السائدة. ثم البحث عن السبل الكفيلة لإسترجاع الثقة للمواطن اولا و كذلك المجتمع بصف عامة .والتجرد من الشعارات الفارغة والاعتماد على البرامج الواقعية. لتقوية الثقة بين المواطن والحزب السياسي.

العمل على تقوية وتنظيم وتخليق العمل السياسي ضروري من اجل مواكبة التحولات الاقتصادية والاجتماعية التي يعرفها المغرب. ولعل الانتساب الى العمل السياسي يفرض الإلتزام بالمبادئ والتحلي بالمسؤولية السياسية والاخلاقية.كذلك من الجانب التنظيمي يجب تجديد الهياكل وخلق اللجان قادرة على تحمل المسؤولية مع تحديد المدة الزمنية للاشتغال بغية خلق دينامية وحركية داخل الاحزاب السياسية.

إن المنظومة السياسية بالمغرب يلزمها الكثير من الاستغال والتنظيم خصوصاً النخب السياسية والتي يجب ان تعرف اختصاصاتها التشريعية وتطويرها في إطار إحترام الحقوق والواجبات.

إن مايميز المجتمع المغربي مقوماته المادية والرمزية، الامر الذي يفتح امامنا إمكانية التطور والاصلاح في كل المجالات. فالمغرب له ارث ووعي سياسي استطاع من خلاله تجاوز المراحل الصعبة والاكراهات المتعددة .

دين ودنيا

كيف حالك مع الله؟

بقلم هيثم عبدالحميد باحث في مقارنة الأديان

الحمد الله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد:—

عزيزي القارئ: كيف حالك مع الله؟

هذا السؤال هو دعوة طيبة صريحة لمحاسبة النفس، والتأمل فى نقاء وطهارة القلب وتعلقه بربه.

سؤال أسأله لك فِي ظل هذه الأيام، التي لا يكاد المرء يسمع فيها مثل هذا السؤال، والناس مشغولين بالأوضاع العملية ولهو الحياة الدنيا، وفى ظل انشغال الناس بالأوضاع السياسية المتخبطة، وفى هذه الآونة المتأخرة من الزمان التى اختلط فيها الحابل بالنابل، كيف حالك مع الله؟

نحتاج إلى إجابة على هذا السؤال؟

والإجابة هى صلاح الحال مع الله يرجع إلى القلب، والقلبُ مَلك الأعضاء، الذي إذا صلح صلح سائرُ الجسد، وإذَا فسد فسَد سائر الجسد، والقلوب إما سليمة ناجية، وإما سقيمة هالكة.

ألم يكن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يشير إلى صدره ويقول: [التقوى ها هنا]؟!

فالقلوب هي مفتاح كل خير إذا صلحت وباب كل شر إذا فسدت.. قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): "ألا إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب" (متفق عليه).

ومن هنا وجب على كل مسلم واع يريد النجاة أن يهتم بقلبه اهتماما خاصا، فيسأل نفسه دائما: كيف حال قلبك مع الله؟

هذا السؤال الذي قلما يسأله الإنسان لنفسه أو يسأله أحدنا لأخيه بل تجد الواحد منا يلقى أخاه فيسأله عن بيته وسيارته وعمله وأولاده، يسأله عن كل شيء، ولكنه لا يسأل عن أهم شيء ألا وهو كيف حالك وحال قلبك مع الله؟

والله أصبحنا نحيا حياةَ الغفلة، فبين كل غفلة وغفلة غفلة، وعامة الناس في عامة أمورهم التي تتعلق بمستقبلهم الحقيقي الأخروي السرمديَ لا تلفيهم إلا غافلين، يقول الله تعالى فى سورة الروم: ﴿ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ 6 يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ7 ﴾.

وَالله دَرّ القائل: "النَّاس نيامٌ، فإذا ماتوا انتبهوا"؛ وعن أبي سعيد الخدري (رضي الله تعالى عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ((يُجاء بالموت يومَ القيامة كأنه كبش أملح، فيوقف بين الجنة والنار فيُقال: يا أهلَ الجنة، هل تعرفون هذا؟ فيشرئبُّون وينظرون ويقولون: نعم، هذا الموت، ويقال: يا أهل النار، هل تعرفون هذا؟ فيشرئبُّون وينظرون ويقولون: نعم، هذا الموت، فيؤمر به فيُذبح، ثمّ يُقال: يا أهلَ الجنة، خلودٌ فلا موتٍ، ويا أهل النار، خلودٌ فلا موتٍ))، ثمّ قرأ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [مريم : 39] وأشار بيدهِ إلى الدنيا؛ متفقٌ عليه.

وأخيرا لابد للعبد أن يحاسب نفسه فى كل ليلة هل صلى الفجر وسائر الأوقات فى جماعة؟ هل اتقى ربه فى عمله؟ هل تصدق؟ هل وصل رحم؟ هل أعان محتاج؟ هل زار مريضا؟ هل شيع جنازة؟ فإن وجد خيرا فيشكر الله وينسب الفضل كله لله، وإن وجد تقصير فيستغفر الله، ويرجع إلى الله، فاللهم ردنا إليك رداً جميلا.

خاطرة بقلم الدكتور سدي علي ماء العينين،

كسروا المرايا التي تسكنها الشياطين !! واستعدوا لتلقي الهدايا!!

آفة الانسان التي ما أن تتملك صاحبها الا وجعلت من حياته جهنم فوق الارض، فالوساوس تلعب برأسه على مخدته تطرد النوم من جفونه ، و الشكوى تغزو نهاره وتحرم عليه لذة يومه ومساءه .

هذه الافة هي أن تتمنى لنفسك ماعند غيرك، و تلعن الايام التي جعلت غيرك يملكها وانت محروم منها . و تكفر بقدر الله الذي فرق الارزاق وانت تجاحده في اختياراته ولماذا غيرك وليس انت ...

وعندما تتحول هذه الآفة الى مرض مزمن ، يمكن لصاحبها او صاحبتها أن يتقابلا مع المرآة كل صباح فلا يعجبهما شكلهما و يتمنى الرجل أن يكون بجمال الفنان فلان ، وتتمنى المرأة جمال فلانة....

قد يكون التمني أمرا محبوبا ومرغوبا ان كان تعبيرا عن طموح، ومقرونا بالعمل والتطلع إلى المستقبل دون السخط على الحاضر .

وقد يكون التمني أن يكون لديك ما عند غيرك، بأن تدعو الله أن يرزقك لا أن تنعل القدر الذي رزق غيرك وحرمك ،

غير ذلك فإن تمني ما لذى الغير مقرونا بالسخط على ما لديك هو عنوان سلوك بشري، هو الذي هز حضارات وهز اسرا و قتل الالاف ،إنه الحسد و الغيرة اللذان يولدان كره الاخر لا لشيئ سوى لأن الله اعطاه، و لا لشيئ سوى لانه ناجح بعمله فيما انت تقضي وقتك في تتبع نجاحاته و انزال النعلات على واقعك دون التفكير في تغييره.

عندما تقف أمام المرآة كل صباح لترتيب لحظة الخروج إلى الناس والى العالم الخارجي ، لا تقارن نفسك مع غيرك و تطلب من خالقك أن يرزقك عيونا عسلية بدل العيون السوداء التي تملكها ،لا لشيئ سوى أنك تريدها عسلية كما رايتها عند فلان او فلانة ، ناسيا أن صاحب العيون العسلية ربما هو الاخر يريدها سوداء كتلك التي عندك ولم يجدها،

الشيئ الوحيد الذي يجب أن تنتبه اليه في مرآة منزلك كل يوم هو شعيرات الشيب الذي بدأت تتسلل إلى جسمك و اللون الأبيض الذي بدأ يغزو شعيراتك، وعليها أن تجعلك تقف لتشكر الله على أن وهبك الحياة وأطال من عمرك ، و ماذا قمت به في مقابل ذلك ، هل تمتعت بما وهبك ام كنت منشغلا بما عندك غيرك تتمناه لنفسك ؟

تقف الفتاة أمام المرآة تتأمل شبابها الذي تعتبره بديل والزوج المرتقب لم يدق الباب بعد ، فتنعل القدر الذي جعل اخواتها وبنات جيرانها و بنات العائلة و زميلات الدراسة يتزوجن ويفتحن بيوتا فيما هي تعانق وسادتها الخاوية ودمعة عينيها تبللها وهي تنعل القدر ،

و إمرأة اخرى أمام المرآة تضع يدها على بطنها و تتحسسها، و تنعل القدر الذي منح لزوجات اخريات أن ينجبن ويلدن اطفالا يصرخون ببهو المنزل، فيما هي مصابة بالعقم الذي زرع الملل ببيتها و النفور من زوجها ، ونظرة الناس بين مواسي و شامت،

وأخرى وهبها الله حقها من الجمال، فتشكو خالقها لماذا لم يخلق لها وجها كوجه فنانة او جسد راقصة او صوت مغنية...

أما الرجال فلا يقلون درجة عن المرأة أمام المرآة، بين معجب بملامح وجهه ، ويرى في نفسه فارس احلام كل نساء العالم ، متجاهلا ومتناسيا أن الجمال جمال الروح والعقل وليس ملامح تدبل مع الزمان ،

واخر دبلت ملامحه مع الزمن ، فينعل القدر الذي لم يطل من فترة شبابه وفسح المجال للشيب ليشوه صورة سواد شعره، فتجده يصبغه دوريا، ليقنع نفسه انه في شباب دائم ....

السؤال الآن : لماذا هذه الافة تنخر الانسان وهناك من يعتبرها عادية وهي من طبائع الأمور؟!!

فماذا لو عكسنا الاية ، ورزق الله لهؤلاء ما ليس عندهم وعند غيرهم ، ولكن ليس مما يرونه هم نعيما ، ولكن في ما يراه غيرهم ابتلاء ؟!!

قبل أن يمنحك الخالق فضل القدرة على الوقوف لتقابل وجهك في المرآة، ماذا لو اقعدك طريح الفراش ، أو كنت نزيل مستشفى تحيط بك الالات و جسمك مربوط بانابيب تحمل لك الدم والاكسجين والدواء ؟

ماذا لو منحك الخالق لذة الوقوف أمام المرآة لكن حرمك من لذة البصر لتتطلع لطلعتك البهية التي لم تعجبك ؟

و ماذا لو كنت زوجة تقفين أمام المرآة تتحسسين علامات اللكمات التي رسمها زوج همجي على وجهك بدل تحسس مكان قبلة الوالد قبل مغادرة البيت ؟

وقس على ذلك ، بامثلة يمكن أن نسردها إلى ما لا نهاية ...

لكن هناك حقيقة على كل مخلوق أن يدركها و سيعرف قيمته و قيمة ما عنده ، و يفهم سر وجوده:

هل تعلم و انت تمشي بالشارع وانت تتباهى بعيونك العسلية او سيارتك الفارهة او لبستك الجديدة او شعرك المسترسل على كتفيك، او قوامك الرشيق الذي يتمايل في ممر الراجلين ويلعب بعقول وعيون الراجلين،

هل تعلم في هذه اللحظة أن عدد الذين يرونك لا يتجاوزون العشرة و عندما تقطع مسافة يراك عشرة آخرين ، والى آخر اليوم يراك مثلا مائة فرد بين مهتم و بين غير مبال و بين حاسد و بين فرح ....وحتى لو جلست وسط الالاف بملعب فإنهم لا يرونك؟

ولكن أين بقية الكون لتتباهى امامهم؟

يا سيدي، ويا سيدتي ، عندما تدرك أن من يسكنون معك المدينة لا يعرفون بوجودك ، و كذلك الحال بجهتك و وطنك والقارة التي يتواجد بها وطنك ، والعالم الذي تسكن حيا من أحياء كوكبه، و انك تقف على أرض الكرة الارضية التي ليست سوى مجرة من ملايين المجرات السماوية !!!!!!

فأين انت في كل هذا ؟

انك أصغر من حبة رمل في الصحراء تتلاعب بها الرياح ،ولا أحد يحس بوجودها،!!!!

فلماذا تشغل نفسك المريضة بالتفاهات و تصيبها بعاهات وافات تفسد عليك طعم الحياة؟

عش لنفسك، وافعل الخير مع كل من حولك ، ارضى بما لديك من خالقك ، وامنح لنفسك الطموح لتنال ما ناله غيرك بجهدهم وعملهم

و اعمل واجتهد وسيكون لك نصيب مثل غيرك فالله ضامن لكل دابة على الارض رزقها ،

لا تنشغل بما عند غيرك ، ولا بما ليس لديك، ولكن تعلم أن تتقاسم ما لديك مع غيرك، و تساعد غيرك ليكون لديه ما لديك بالحب وليس الغيرة والحسد.

إن أكبر نعمة منحك الله هي انك انسان، وكي تكتمل انسانيتك لابد أن تكون رسالتك هي حب الانسان والذي هو انت وهو غيرك ، ولا ينفصلان،

احبوا بعضكم البعض ، وكسروا المرايا التي لا تظهر مكامن النفوس و الاحاسيس النبيلة، ،كسروا المرايا التي تسكنها الشياطين ،

افتحوا قلوبكم تروا العالم جميلا وتكونون اجمل. القلوب النيرة لا تحتاج منكم أن تقفوا أمام المرآة ولا أن تعبروا حيكم الى الحي المجاور ، القلوب مفتوحة تقطع المسافات، و تعانق الكون وخالق الكون وكل المخلوقات.

بوركتم اصحاب القلوب النيرة

فهل تعتبرون؟

عندما تقف أمام المرآة كل صباح لترتيب لحظة الخروج إلى الناس والى العالم الخارجي ، لا تقارن نفسك مع غيرك و تطلب من خالقك أن يرزقك عيونا عسلية بدل العيون السوداء التي تملكها ،لا لشيئ سوى أنك تريدها عسلية كما رايتها عند فلان او فلانة ، ناسيا أن صاحب العيون العسلية ربما هو الاخر يريدها سوداء كتلك التي عندك ولم يجدها

نعيمة العدناني
صحفية متدربة

لكل بداية نهاية.. وكل نهاية هي بداية جديدة..

الأيام لا تتشابه، والحياة ليست خطا مستقيما نمضي عليه دون توقف، إنها رحلة متجددة، تتعاقب فيها البدايات والنهايات، والنجاحات والتحديات، والفرص والدروس. فكل مرحلة نعيشها تحمل في داخلها بذور المرحلة التي تليها، وكل نهاية، مهما بدت لنا ثقيلة أو حزينة، يمكن أن تكون بابا لبداية أكثر نضجا وأكثر صلابة وقوة.

ومن أجمل الحقائق التي يمكن أن يتعلمها الإنسان في مسيرته أن النهاية ليست دائما خسارة وغروب، كما أن البداية ليست دائما يسر وإشراق. فقد تنتهي مرحلة لنكتشف بعدها أننا كنا بحاجة إلى بداية جديدة، وقد يغلق باب لنضطر إلى البحث عن باب آخر أكثر ملاءمة لطموحاتنا.

إنها سنة الكون وسنة الحياة: لا ثبات ولا سكون، وإنما تجدد وتغيير ونمو وتطور.

سنة الكون وسنة الحياة

من يتأمل الطبيعة يدرك أن التغيير ليس استثناء، بل هو القاعدة. الليل يعقبه النهار، والشتاء يفسح المجال للربيع، والربيع يتحول إلى صيف، ثم يأتي الخريف، وتتجدد الدورة من جديد.

وهكذا هي حياة الإنسان.

قد تتغير أفكاره، وعمله، وعلاقاته، وطموحاته، وأولوياته. وقد ينتقل من مرحلة إلى أخرى دون أن يشعر، حتى يجد نفسه أمام سؤال مقلق: ماذا فعلت بما منحتني الله من عظيم الفرص؟

فالحياة لا تقبل الأعذار ولا تنتظر أحدا.

والمغبون هو من تشابهت أيامه! لأن تكرار اليوم دون إضافة أو تعلم أو تجربة جديدة، يجعل الإنسان يدور في المكان نفسه، بينما الزمن يمضي إلى الأمام.

ليس المطلوب أن تكون كل أيامنا مليئة بالإنجازات الكبيرة، ولكن المطلوب ألا تكون أيامنا متشابهة تماما؛ المطلوب، أن نتعلم شيئا جديدا، أن نطور مهارة، ان نصحح خطأ، أن نقرأ، أن نكتسب تجربة، أو أن نعيد النظر في بعض قناعاتنا.

فالإنسان الذي يتوقف عن التعلم يبدأ بالتراجع، والإنسان الذي يرفض التغيير قد يجد نفسه خارج حركة الحياة.

من لزم مكانه تخلف عن الركب

في عالم سريع التحول، لم يعد الاستقرار يعني الجمود. فالاستقرار الحقيقي هو أن تحافظ على قيمك ومبادئك، وفي الوقت نفسه تطور أدواتك وأساليبك.

من لم يطور نفسه فقد يكتشف أن العالم من حوله قد تغير.

ولهذا يمكن القول:

ثبات المبادئ لا يعني ثبات الوسائل، والمحافظة على الهوية لا تعني رفض التطور.

إن التكنولوجيا تغيرت، وطرق العمل تغيرت، وأساليب التواصل تغيرت، ومهن كثيرة تغيرت طبيعتها. ومن لا يواكب هذه التحولات قد يجد نفسه متأخرا عن الركب.

من لا يتقدم يتراجع

هذه العبارة تختصر قانونا مهما في التنمية الذاتية، فالتطور عملية مستمرة.

لابد ان نتسائل ونسائل أنفسنا، هل اليوم أفضل من البارحة، وهل أصبحت أفضل من العام الماضي؟

ولا يكفي أن نحتفل بما حققناه بالأمس، بل علينا أن نعرف ماذا نريد أن نحقق في المستقبل.

فالنجاح الذي لا يتجدد قد يتحول إلى ذكرى، والخبرة التي لا تتطور قد تتحول إلى روتين، والطموح الذي لا يتحرك قد يتحول إلى أمنية مؤجلة.

الصيف يودعنا

ها هو الصيف يقترب من نهايته، حاملا معه ذكريات السفر والراحة واللقاءات والأعراس والزيارات والرحلات واللحظات الجميلة.

لكن الصيف، مثل كل فصل، له موعد للرحيل.

ومع رحيله تبدأ مرحلة جديدة في حياة الأفراد والمجتمع.

تعود المؤسسات والإدارات إلى إيقاعها المعتاد، ويعود الموظفون والعمال إلى أعمالهم، وتستعد الأسر لبداية موسم دراسي جديد، وتعود المدارس والجامعات إلى استقبال التلاميذ والطلبة.

وهنا تتحول نهاية الصيف إلى بداية عملية جديدة.

فالعودة إلى العمل ليست مجرد عودة إلى المكتب أو المصنع أو المؤسسة، وإنما فرصة لإعادة ترتيب الأولويات، ومراجعة الأهداف، واستعادة الحماس.

أما الدخول المدرسي والجامعي، فهو بالنسبة إلى التلاميذ والطلبة صفحة جديدة، تحمل معها فرصا جديدة للتعلم والاجتهاد والنجاح وبناء المستقبل.

ماذا حققنا خلال المرحلة السابقة؟

مع كل نهاية، ينبغي أن نتوقف قليلا، لا للحزن على ما فات، وإنما للتأمل والمراجعة.

نسأل أنفسنا:

ماذا تعلمت؟

ما الذي نجحت فيه؟

ما الأخطاء التي ارتكبتها؟

ما الأشياء التي كان يمكن أن أفعلها بطريقة أفضل؟

ما المهارات التي اكتسبتها؟

وما الأهداف التي لم أتمكن من تحقيقها؟

هذه الأسئلة ليست جلدا للذات، وإنما وسيلة للتعلم.

فإذا لم تجد عندك حصيلة في النهاية، فاجتهد في البداية.

لا تقل: ضاع الوقت.

بل قل: تعلمت أن الوقت ثمين وأن الوقت لا يمهل أحدا.

لا تقل: تأخرت.

بل قل: سأبدأ من حيث أنا، وبما أملك.

لا تجعل نهاية المرحلة نهاية للطموح

كثيرون يربطون البداية بالتاريخ: بداية السنة، بداية الشهر، بداية الأسبوع.

لكن الحقيقة أن الإنسان يستطيع أن يبدأ في أي لحظة.

يمكن أن يكون هذا اليوم هو:

اليوم الأول لإنطلاق خطة جديدة.

اليوم الأول لقراءة كتاب.

اليوم الأول لتعلم لغة.

اليوم الأول لتطوير مهارة.

اليوم الأول لتنظيم الوقت.

اليوم الأول لإصلاح علاقة.

اليوم الأول للعودة إلى حلم قديم.

فالبداية الحقيقية لا تحتاج دائما إلى ظروف مثالية، وإنما تحتاج إلى قرار واضح وخطوة أولى.

ومن هنا فإن نهاية الصيف ليست مجرد إعلان عن انتهاء موسم من الراحة، بل يمكن أن تكون جرسا يعلن انطلاق موسم جديد من العمل والعطاء والاجتهاد.

الحياة دروس وعبر

ترك لنا خبراء التنمية الذاتية والفكر الإنساني مجموعة من الأفكار التي تساعد الإنسان على التعامل مع التغيير والنهايات والبدايات.

ومن أبرزها:

1. لا تخف من النهاية، فقد تكون النهاية بداية متخفية.

أحيانا ينتهي شيء كنا نعتقد أننا بحاجة إليه، ثم نكتشف لاحقا أن نهايته كانت ضرورية حتى نبدأ شيئا أفضل.

2. لا تنتظر الوقت المناسب، اصنع البداية المناسبة.

الكمال ليس شرطا للانطلاق. قد تبدأ بإمكانات محدودة، لكن الاستمرار والتعلم والتطوير هي التي تصنع الفارق.

3. الفشل ليس نهاية الطريق، وإنما معلومة جديدة على الطريق.

فالإنسان الناجح لا يقيس نفسه بعدد المرات التي تعثر فيها، وإنما بقدرته على النهوض والتعلم والاستمرار.

4. لا تقارن بدايتك بنهاية شخص آخر.

لكل إنسان ظروفه ومساره وإمكاناته. المقارنة الصحية هي أن تقارن نفسك اليوم بنفسك بالأمس.

5. النجاح ليس محطة تصل إليها، بل رحلة تتعلم خلالها.

فالنجاح الحقيقي لا يتعلق فقط بما نملكه من أموال أو شهادات أو مناصب، بل بما أصبحنا عليه من وعي وخبرة ونضج وقدرة على العطاء.

6. التغيير يبدأ من الداخل.

لا يمكن للإنسان أن ينتظر دائما أن تتغير الظروف من حوله. أحيانا يكون التغيير الأول المطلوب هو تغيير طريقة التفكير والنظر إلى الأمور.

7. كل نهاية تحمل درسا، وكل بداية تحمل فرصة.

وهذه ربما تكون أهم قاعدة في التعامل مع الحياة، أن نتعلم من الماضي، ونعيش الحاضر، ونستعد للمستقبل.

بين نهاية الأمس وبداية الغد

إن الإنسان الحكيم لا يعيش أسيرا لنهاية مؤلمة، ولا يظل طويلا يحتفل بنهاية ناجحة؛ بل يستفيد من التجربة وينتقل إلى المرحلة التالية.

فبعد كل امتحان نتيجة، وبعد كل موسم حصاد، وبعد كل رحلة عودة، وبعد كل صيف خريف، وبعد كل عام، عام جديد.

والسؤال الحقيقي ليس: ماذا انتهى؟

بل:

ماذا تعلمنا مما انتهى؟ وماذا سنفعل بما تعلمناه؟

لقد انتهى الصيف، لكنه يفتح الباب أمام موسم جديد.

انتهت العطلة، لكنها تفسح المجال للعمل والدراسة.

انتهت مرحلة، لكنها تهيئ الإنسان لمرحلة أخرى.

وربما انتهى حلم، لكي يولد حلم أكثر واقعية ونضجا.

لذلك علينا ألا نخاف من النهايات، وألا نؤجل البدايات.

فالحياة لا تمنحنا دائما فرصة اختيار ما ينتهي، لكنها تمنحنا في كثير من الأحيان فرصة اختيار كيف نبدأ من جديد.

وتظل القاعدة الأجمل:

لكل بداية نهاية، ولكل نهاية هي بداية جديدة؛ وبين البداية والنهاية توجد رحلة اسمها الحياة، والذكي من يجعل كل مرحلة فيها درسا، وكل تجربة إضافة، وكل نهاية جسرا نحو بداية أفضل وأجمل.

فلنودع الصيف بابتسامة، ولنستقبل الموسم الجديد بعزيمة، ولنجعل من شتنبر وبقية العام ، فرصة لاستعادة الطموح، وترتيب الأولويات، والعمل من أجل مستقبل أجمل.

لا تنتظر أن تتغير حياتك... ابدأ أنت بالتغيير.

ولا تسأل متى تبدأ... فربما تكون اللحظة التي تقرأ فيها هذه الكلمات هي أفضل بداية.

إليك سيدتي

سبع أفكار لبداية جديدة

1. اجعلي نهاية كل مرحلة محطة للتقييم لا للحسرة

لا تنظري إلى ما فات باعتباره خسارة، بل اسألي نفسك: ماذا تعلمت؟ وما الذي يمكنني تحسينه؟ فكل تجربة، حتى الصعبة منها، يمكن أن تمنحك درسا يساعدك في المرحلة المقبلة.

2. ابدئي بتطوير نفسك ومهاراتك

اجعلي بداية الموسم الجديد فرصة لتعلم شيء جديد: لغة، مهارة رقمية، القراءة، التواصل، أو أي مجال يساعدك في حياتك المهنية والشخصية. فالمرأة التي تتعلم باستمرار تظل قادرة على مواكبة التحولات.

3. أعيدي ترتيب أولوياتك

بين الأسرة والعمل والمسؤوليات الاجتماعية، قد تنسين نفسك أحيانا. خصصي وقتا لأهدافك، ولراحتك، ولما يمنحك الطاقة الإيجابية. الاعتناء بالذات ليس أنانية، بل هو وسيلة للاستمرار والعطاء.

4. لا تخافي من تغيير ما لم يعد يناسبك

قد تكون بعض العادات أو الخيارات أو طرق التفكير مناسبة لمرحلة سابقة، لكنها لم تعد مناسبة اليوم. امتلكي شجاعة المراجعة والتغيير، مع الحفاظ على قيمك ومبادئك.

5. حولي أهدافك إلى خطوات صغيرة

لا تجعلي أحلامك مجرد أمنيات. اكتبي ثلاثة أهداف واقعية للموسم الجديد، ثم حددي لكل هدف خطوات بسيطة وموعدا محددا. فالإنجاز الكبير يبدأ بخطوة صغيرة تتكرر باستمرار.

6. لا تقارني مسيرتك بمسيرة غيرك

لكل امرأة ظروفها وتجاربها وإمكاناتها وتوقيت نجاحها. لا تجعلي إنجازات الآخرين سببا للإحباط، بل اجعليها مصدر إلهام، وركزي على سؤال واحد: هل أنا اليوم أفضل مما كنت عليه بالأمس؟

7. اجعلي كل نهاية إعلانا عن بداية أجمل

إذا انتهى فصل من حياتك، فلا تتوقفي عند الصفحة الأخيرة. اقلبي الصفحة واكتبي صفحة جديدة بثقة وأمل. قد لا تستطيعين تغيير ما حدث، لكنك تستطيعين أن تختاري كيف سيكون ما سيأتي.

لا تنتظري بداية السنة لتبدئي، ولا بداية الشهر، ولا يوم الاثنين. ابدئي من اليوم.

فالحياة لا تتغير بقرار كبير فقط، وإنما بعادات صغيرة نلتزم بها كل يوم...

الكلمات المرموزة

في هذه الشبكة عوضنا الحروف بأرقام فكل رقم يحمل حرفا معينا ولا يمكن لأي حرف أن يحمل أكثر من رقم ولتيسير هذه اللعبة اعتمدنا حروف الأبجدية الثمانية والعشرين مع الاستغناء عن الهمزة في جميع أوضاعها والتاء المربوطة والألف المقصورة

ع	ب	د	ا	ل	ل	ه	ر	ا	ج	ع
1	2	3	4	5	5	6	7	4	8	1
9	10	4	11	12	■	13	14	15	5	16
3	5	1	■	17	18	4	2	■	4	4
5	10	13	9	■	20	■	11	21	3	17
17	9	13	1	9	■	4	19	22	17	2
23	4	5	17	9	■	1	17	3	■	23
24	9	25	■	9	26	■	3	22	■	7
9	13	1	9	13	■	14	3	13	23	27
17	13	5	28	13	5	13	4	21	13	4
5	14	28	5	19	5	13	19	■	13	13

دليل فك الترميز :

ع	ب	د	ا	ل	ه	ر	ج			
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11
12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22
23	24	25	26	27	28					

حلول

الكلمات المسهمة

الكلمات المسهمة

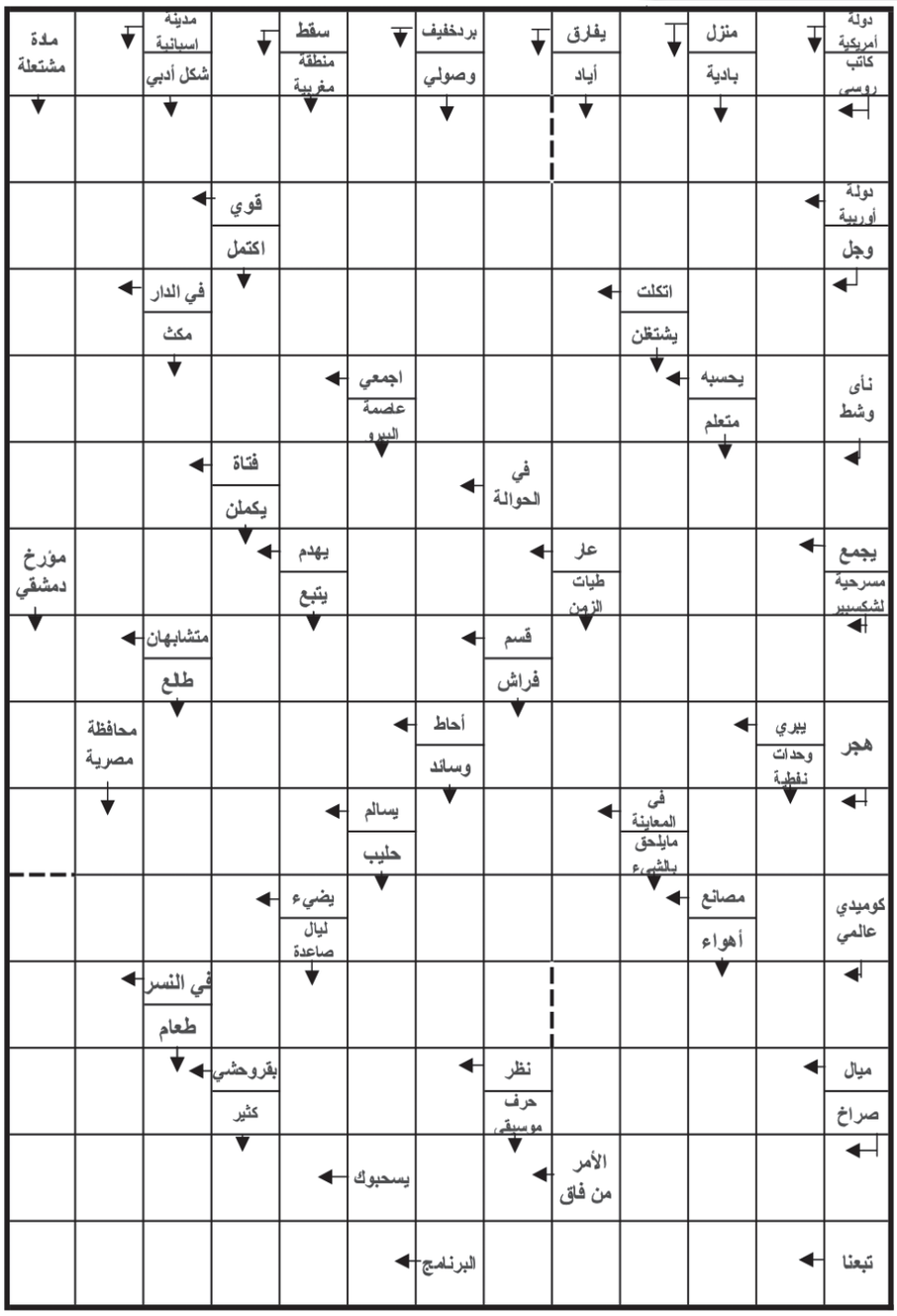

السودوكو

تتكون لعبة السودوكو من تسع مجموعات (3 على 3) ومن تسع أسطر أفقية ومثلها عمودية. المطلوب ملء الخانات الفارغة بأعداد من 1 إلى 9 شرط ألا يتكرر أي من الأعداد أفقيا أو عموديا أو على مستوى المجموعات

				4				9
3			7		6		2	
6	9	7				4	1	
1		6	4	3	7			
		9				5		
4	3			2			6	
		2	6					
		2						
7	4	3		8	5		9	

6			7		1	4		5
2					5		8	
		9						3
				1	6			
3	8			4		2		
	4			7		5		6
	5	7		8		3		2
						6	4	9
		1		3				

حلول

الكلمات المرموزة

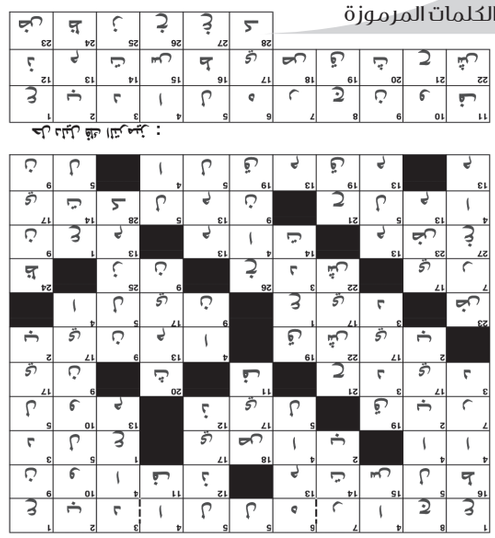

السودوكو

6	9	2	5	1	8	3	4	7
9	4	3	7	6	2	9	8	5
8	5	1	9	4	3	6	7	2
2	6	9	4	3	5	7	1	8
4	3	8	5	2	9	1	6	7
1	7	6	3	8	4	5	2	9
3	8	5	6	9	1	4	7	2
5	2	4	8	7	6	9	3	1
7	1	9	2	5	3	8	9	6

6	8	5	3	4	1	6	9	2
9	2	6	5	7	3	1	4	8
1	3	4	9	8	6	2	5	7
3	9	8	1	6	5	4	3	2
4	6	7	2	9	8	3	1	5
2	4	3	6	5	7	8	9	1
8	1	2	7	3	9	5	6	4
5	7	9	8	2	4	1	8	3
6	9	1	4	8	2	7	5	9

«قرعة البطولة» ترفع ستار التحديات

تتجه أنظار الأندية والجماهير المغربية يوم الجمعة المقبل، الموافق 28 غشت الجاري، إلى مراسم سحب قرعة البطولة الوطنية الاحترافية للموسم الرياضي 2026/2027، في موعد يعلن رسميا عن انطلاق موسم جديد تحيط به انتظارات كبيرة وتحديات متعددة، سواء بالنسبة للعصبة الوطنية لكرة القدم الاحترافية أو للأندية المشاركة.

وبقدر ما تمثل القرعة لحظة رياضية تحظى باهتمام واسع، فإنها تشكل أيضًا بداية مرحلة تتطلب وضوحًا أكبر في الرؤية، ونجاعة في التدبير، وقدرة على تحويل البطولة إلى منتج رياضي متكامل، يستجيب لتطلعات الجماهير ويعزز مكانة كرة القدم الوطنية.

الوطنية بريس/ه.س

برمجة المباريات

يبقى تدبير البرمجة من أبرز الملفات التي تنتظر العصبة الاحترافية خلال الموسم المقبل، خاصة في ظل كثرة الالتزامات المحلية والقارية للفرق المغربية، إلى جانب مشاركة المنتخبات الوطنية في الاستحقاقات الدولية.

وتنتظر الأندية برمجة أكثر استقرارًا ووضوحًا، مع الإعلان المبكر عن مواعيد المباريات وتفادي التغييرات المتكررة التي تربك تحضيرات الفرق وتؤثر في حضور الجماهير. كما تترقب الجماهير بدورها إجراء المباريات في أوقات مناسبة، تراعي ظروف التنقل والعمل والدراسة، وتتيح لها متابعة فرقها في أجواء أفضل.

التسويق الرياضي

لم يعد تطوير البطولة مرتبطًا بالجانب التقني فقط، بل أصبح التسويق الرياضي أحد المفاتيح الأساسية لضمان استمراريتها ورفع مداخيل الأندية. فالبطولة الوطنية تتوفر على قاعدة جماهيرية واسعة، غير أن استثمار هذه الشعبية لا يزال يحتاج إلى رؤية أكثر تنظيمًا واحترافية.

ومن المنتظر أن يتعزز العمل على تطوير العلامة التجارية للبطولة، وتحسين حضورها على المنصات الرقمية، واستقطاب مستشهرين جدد، وإنتاج محتوى يواكب تطلعات المتابعين، فضلًا عن توفير منتجات رسمية للأندية والبطولة، وتنظيم أنشطة موازية تجعل من المباراة تجربة متكاملة، وليس مجرد 90 دقيقة فوق أرضية الملعب.

هشاشة الأندية

يظل تنويع مصادر الدخل تحديًا أساسيًا أمام الأندية المغربية، التي لا يمكن أن تستمر في الاعتماد على المنح والدعم العمومي أو مداخيل المباريات وحدها. وتحتاج الفرق إلى تطوير مداخيلها من حقوق النقل التلفزيوني، والرعاية، وبيع القمصان والمنتجات، والتذاكر الرقمية، وتكوين اللاعبين، واستغلال الملاعب والمنشآت التابعة لها.

كما أن تحسين الحكامة المالية، والرفع من مستوى الشفافية في التدبير، أصبحا شرطين ضروريين لبناء أندية قادرة على المنافسة محليًا وقاريًا، وعلى الوفاء بالتزاماتها تجاه اللاعبين والأطر التقنية والمستخدمين.

البنية التحتية

تطوير البنية التحتية للفرق لا يقل أهمية عن تدعيم التركيبة البشرية. فالجماهير المغربية تنتظر ملاعب أكثر جاهزية، ومرافق صحية ملائمة، ومداخل منظمة، ومقاعد مرقمة، وممرات آمنة، ومراكز إعلامية مجهزة، إلى جانب تحسين ظروف استقبال الفرق والطاقم التحكيمي.

ولا ينبغي أن يقتصر هذا الورش على أرضية الملعب، بل يجب أن يشمل مراكز التكوين، وملاعب التداريب، والإضاءة، وأنظمة المراقبة، ووسائل الولوج والتنقل، بما يضمن تنظيمًا أفضل للمباريات ويمنح الأندية فضاءات حقيقية للتطور.

الأداء والتميز

إحداث جائزة سنوية لأفضل لاعب في البطولة يمكن أن يشكل إضافة مهمة، شريطة أن يتم اعتماد معايير واضحة وشفافة في اختيار الفائز. ومن الأفضل أن تستند الجائزة إلى مؤشرات تقنية وإحصائية، إلى جانب تقييم لجنة مختصة وتصويت الجمهور، بما يضمن الاحتفاء بالأداء الحقيقي ويمنح اللاعبين حافزًا إضافيًا للتألق.

وقد تساهم هذه المبادرة في تسليط الضوء على المواهب المحلية، وتشجيع اللاعبين الشباب، وتعزيز القيمة الإعلامية والتسويقية للبطولة الوطنية.

"كأس السوبر"

إقامة كأس سوبر تجمع بين بطل الدوري وحامل كأس العرش ستكون مناسبة لإغناء الموسم الرياضي وإضافة موعد تنافسي ذي قيمة جماهيرية وإعلامية. غير أن نجاح هذه المسابقة يظل مرتبطا باختيار توقيت مناسب، ومكان ملائم، وتسويق يليق بالمباراة، حتى لا تتحول إلى موعد شكلي يضاف إلى الروزنامة دون أثر حقيقي.

"معادلة النجاح"

يبقى الجانب الجماهيري في صلب أي مشروع لتطوير البطولة. فالجمهور المغربي لا يطالب فقط بمشاهدة مباراة، بل ينتظر تجربة آمنة ومنظمة ومحترمة، تبدأ من اقتناء التذكرة وتستمر إلى حين مغادرة الملعب.

وتتطلع الجماهير إلى محاربة الفوضى في بيع التذاكر، وتسهيل الولوج، وتحسين وسائل النقل، وضمان المرافق الضرورية، والتعامل الحازم مع مظاهر العنف، مع الحفاظ في الوقت نفسه على الأجواء الحماسية التي تميز المدرجات المغربية.

كما أن الأندية مطالبة بإعادة بناء جسور الثقة مع جماهيرها، عبر التواصل المنتظم، وتوضيح القرارات، وإشراك المشجعين في بعض المبادرات، وتقديم عروض مناسبة للعائلات والأطفال، بما يساعد على إعادة الفئات المترددة إلى المدرجات.

التحكيم والشباب

من بين التحديات التي ينبغي أن تحظى باهتمام أكبر، تطوير مستوى التحكيم، وتوسيع الاستفادة من التكنولوجيا، وتحسين التواصل بشأن القرارات التحكيمية، بما يقلل من الجدل ويعزز الثقة في المنافسة.

كما أن منح فرص أكبر للاعبين الشباب، والارتقاء بعمل مراكز التكوين، وتطوير كرة القدم النسوية، وتحسين ظروف ممارسة الفئات السنية، كلها أوراش ضرورية لضمان استدامة البطولة وعدم اختزال نجاحها في النتائج الآنية فقط.

إن موسم 2026/2027 يمكن أن يكون فرصة حقيقية لتقديم بطولة أكثر انتظامًا وتسويقًا وتنافسية، لكن بلوغ هذا الهدف يتطلب تنسيقًا فعليًا بين العصبة والأندية والسلطات المحلية والناقل التلفزيوني والجماهير. فالرهان لم يعد يقتصر على تنظيم المباريات، بل أصبح مرتبطا ببناء منتج رياضي مغربي أكثر احترافية، قادر على كسب ثقة الجمهور وتحقيق قيمة رياضية واقتصادية مستدامة.

منتخب «الأسود» يواجه الغابون وليسوتو

يستهل المنتخب الوطني المغربي لكرة القدم التصفيات المؤهلة إلى نهائيات كأس أمم إفريقيا 2027 باستضافة منتخب الغابون يوم 25 شتنبر المقبل، قبل أن يتنقل الى جنوب إفريقيا لمواجهة منتخب ليسوتو يوم 29 من نفس الشهر.

وأوضحت الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم في بلاغ أن المنتخب المغربي سيستهل مشواره خلال هذه التصفيات القارية بمواجهة منتخب الغابون يوم 25 شتنبر 2026، انطلاقا من الساعة الثامنة مساء، بملعب الأمير مولاي عبد الله بمدينة الرباط.

وأسندت مهمة تحكيم هذه المواجهة إلى الحكم الجنوب إفريقي أبونغيل توم.

وفي الجولة الثانية، يحل المنتخب المغربي ضيفا على منتخب ليسوتو يوم 29 شتنبر 2026، انطلاقا من الساعة الثالثة بعد الزوال بالتوقيت المحلي، بملعب "تويوتا ستاديوم" (Toyota Stadium) بمدينة بلومفونتين بجنوب إفريقيا.

وسيقود هذه المباراة الحكم الكاميروني عبدو ابديل المغير.